

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال وعلاقات عامة
جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان:

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعية (الفايسبوك)
على عادات وتقاليد المجتمع بتندوف
دراسة ميدانية لعينة من سكان منطقة تندوف

تحت إشراف الأستاذة :



من إعداد الطالبين:

جوادي سفيان
يحيى محجوبة

لجنة المناقشة

الرئيس: د. بن علي مليكة
المناقش: د. رقاد حليلة
المشرف: د. صفاح أمال
أستاذ محاضر _ب_ جامعة مستغانم.
أستاذ محاضر _ب_ جامعة مستغانم.
أستاذ محاضر _ب_ جامعة مستغانم.

2020-2019



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان:

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعية (الفايسبوك)
على عادات وتقاليد المجتمع بتندوف
دراسة ميدانية لعينة من سكان منطقة تندوف

تحت إشراف الأستاذة :

الدكتورة: صفاح أمال.

من إعداد الطالبين:

جوادي سفيان

يحيى محجوبة

لجنة المناقشة

الرئيس: د_ بن علي مليكة

المناقش: د_ رقاد حليلة

المشرف: د_ صفاح أمال

2020-2019

اهداءات

و

تشكرات

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل ونتقدم بخالص الذكر والامتنان للأستاذة المشرفة " صفاح آمال " بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ سعدي بيه الذي كان لنا المرجع الأول في اللهجة الحسانية والشكر موصول كذلك للسيد يحيى مبارك المدقق اللغوي للهجة الحسانية وكل من ساعدنا من بعيد أو قريب في إتمام هذه المذكرة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيز و أمي الغالية و إخواني كل بإسمه و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

جوادي سفيان

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أعطاه الله و أكرمه بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى من كان لي المشرف والمرشد والناصح والموجه إلى من علمني الكفاح والاجتهاد ومواصلة الدرب إلى أبي الغالي إلى أمي والواليدة اللواتي كانتا المحفز والداعي لي فكل المسيرة إلى من يرفعنا أيديهم بالدعاء لي جدتي وجدتي الغاليين إلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم إلى أخي الغالي وقرة عيني "محمد" إلى أخوالي الأعزاء وعماتي العزيزات إلى صديقاتي الغاليات إلى كل من أحبني وأحبتهم في الله إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم ووسعهم قلبي.

يحيا محجوبة

ملخص الدراسة:

إذن هذا البحث مجرد محاولة في طريق البحث عن كل ما يخص مواقع التواصل الإجتماعي و تأثيراتها على المجتمع سواء بطريقة سلبية أو إيجابية ، و كانت ولاية تندوف نموذج لهذه الدراسة من خلال دراستنا للمجتمع المحلي الذي قسمناه إلى ثلاث فئات متمثلة في فئة الشباب ، فئة الأسرة ، و فئة أعيان من المجتمع المدني .

و اعتمدنا في بحثنا هذا على أداة المقابلة لجمع البيانات من المبحوثين ، وصولا منهم إلى مجموعة من النتائج ، حيث أن المعطيات التي جمعناها في ميدان البحث ، جمعناها من أشخاص من هذه الفئات المختلفة في المجتمع المحلي ، من أجل دراسة دراسة كيفية تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على عادات و تقاليد المجتمع التندوفي (الفيسبوك) نموذج ، و في نهاية البحث استعراض كل ما تم جمعه من الميدان ، توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى معرفة ما هي العادات و التقاليد التي اندثرت بفضل مواقع التواصل الإجتماعي ، و التي تسببت في انسلاخ المجتمع عن العديد من العادات التي كان يركز عليها .

الكلمات المفتاحية:

مواقع التواصل الإجتماعي – العادات و التقاليد – منطقة تندوف .

Study summary:

So this research is just an attempt to search for everything related to social networking sites and their effects on society, whether in a negative or positive way, and the mandate of Tindouf was a model for this study through our study of the local community, which we divided into three groups represented in the youth category, the family category, And a group of notables from civil society.

And we relied in our research on the interview tool to collect data from the respondents, leading to a set of results, as the data that we gathered in the field of research, we collected from people from these different groups in the local community, in order to study the study of how social media sites affect The customs and traditions of the Tindouf community (Facebook) is a model, and at the end of the research a review of all that was collected from the field, we came through this study to know what are the customs and traditions that ceased to exist thanks to social networking sites, and that caused the community to break away from many The habits that it was based on.

key words :

Social media – customs and traditions – Tindouf region

مقدمة

عرفت البشرية قفزة نوعية في تكنولوجيا الاتصال ساهمت في تغير كبير فيما يخص العلاقات الاجتماعية في مجتمعاتنا، وأصبح هذا النوع من الاتصال مهم في مختلف المجتمعات حيث سهل التواصل بينها ، و الانترنت هي واحدة من بين هذه التكنولوجيات الحديثة والتي تعتبر عالم افتراضي يلجئ اليه الشخص من اجل البحث بالإضافة إلى أنها تفتح مجالاً للتواصل والتفاعل بين الناس في مختلف المجالات ومتاحة لكافة الفئات العمرية، حيث أصبح مستخدمي الانترنت في تزايد، وأصبح الفرد مطلع على العالم الخارجي والثقافات الأخرى، إذ يحتوي هذا العالم على مواقع للتواصل تسهل على الفرد التواصل مع الآخر بسهولة وبدون مشقة فتدريجياً أصبحت جزء أساسياً في حياة الأفراد وفرضت نفسها في جميع مجالات حياتنا، وسهلت على المواطن الكثير من الأمور كالشراء والبيع الكترونياً، ومن أشهر هذه المواقع التي أتاحت إمكانيات جديدة هي تويتر [twitter](#)، ماي سبيس [myspace](#)، اركت [arct](#)، هاي ايف [hifive](#)،

لينكد إن [linked in](#) وغيرها، ولكن الذي حاز شهرتها أكثر واستخداماً أكبر حول العالم هو موقع الفيسبوك [facebook](#) الذي استخدم في الآونة الأخيرة بشكل متسارع فيعتبر مقياس للرأي العام حول القضايا الهامة عبر تطبيقاته المختلفة ويتميز عن غيره من المواقع كونه مصدر للأخبار والمعلومات وفي نفس الوقت وسيلة للتسلية والدراسة ونشر مجريات الحياة اليومية، إلا أن له تأثيرات سلبية أدت بأفراد المجتمع الى الانسلاخ عن هويتهم وثقافتهم الأصلية وادى هذا الى ظهور نوع جديد من الجماعات والمجتمعات الانسانية بدورها ساهمت في تفرغ الثقافة وتمييع الهوية متخطية للحدود، عرفت في ظلها الثقافة المحلية خطر التلاشي والاندثار ، وهذا ما عرفه المجتمع المحلي التندوفي، حيث أصبحت بعض من عاداتنا وتقاليدنا في خبر كان، الأمر الذي دفعنا للبحث في هذا المجال واسبابه، فالعادات والتقاليد هي العمود الفقري والركيزة الأساسية لبناء المجتمعات فهي جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية ومن اجل توضيح إشكالية البحث واستعراض نتائجه بشكل مفصل ومفهوم ارتأينا تقسيم العمل إلى إطارين المنهجي والنظري بحيث شمل، الإطار المنهجي على إشكالية بحث متبوعة بتساؤل عام و تساؤلات فرعية مع تحديد مفاهيم الدراسة التي تمثلت في أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع،

أهداف البحث، صعوبات البحث، ميدان البحث ومنهج الدراسة، أدوات جمع المعلومات، وتحديد المفاهيم وأخيرا الدراسات السابقة .

أما الإطار النظري فقد شمل ثلاثة فصول، يتمثل الفصل الأول ماهية مواقع التواصل الاجتماعي، ويندرج الفصل الثاني في عادات وتقاليد منطقة تندوف، أما الفصل الثالث والذي يعتبر الجانب الميداني تناولنا فيه تحليل وتفسير نتائج الدراسة حول إجابات المبحوثين عن طريق المقابلات التي أجريناها في الميدان للوصول إلى معرفة كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على العادات و التقاليد في منطقة تندوف وصولا منا إلى تحقيق الأهداف من هذه الدراسة.

خطة البحث

خطة البحث

مقدمة

الجانب المنهجي

01 الإشكالية:

02 أسباب اختيار الموضوع:

03 أهمية الدراسة:

04 أهداف الدراسة:

05 المفاهيم الإجرائية:

06 مجتمع البحث و عينة الدراسة:

07 منهج الدراسة:

08 أدوات جمع البيانات:

09 صعوبات البحث:

10 الدراسات السابقة:

الجانب النظري

الفصل الأول: ماهية مواقع التواصل الإجتماعي

تمهيد:

المبحث الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها.

المبحث الثاني: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الرابع: الفيسبوك

الفصل الثاني: عادات وتقاليد منطقة تندوف

تمهيد

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن منطقة تندوف

المبحث الثاني: عادات و تقاليد المنطقة

المبحث الثالث: اسهامات الاسرة التندوفية في تماسك المجتمع

المبحث الرابع: التراث الحساني

خلاصة

الجانب التطبيقي

النتائج العامة للدراسة

خاتمة

يشاهد العصر الذي نعيشه موجة من الإتصالات و التكنولوجيات الحديثة خصوصا مع ظهور العولمة أو بمعنى آخر الإنترنت فبفضلها أصبحت هناك فجوة بين الإتصال التقليدي و الإتصال الحديث ، إذ هذه الأخيرة أدت إلى تغيرات إجتماعية و فردية و مختلف الجوانب كالإقتصادية و السياسية و الثقافية ، فخلق ذلك ذهنيات جديدة و أساليب معيشية أخرى ، فإن وسائل الإتصال التقليدية كانت تزود المتلقي بالأخبار و المعلومات بالإضافة إلى التسلية و لكن لم يكن هناك تفاعل ، و مع ظهور الإنترنت و التي بفضلها ظهر ما يسمى بمواقع التواصل الإجتماعي التي سهلت عملية التواصل بين القريب و البعيد ، و من بين هذه المواقع " موقع الفيسبوك " حيث لا يخلو هاتف أو جهاز كمبيوتر منه و الذي لقي انتشارا سريعا ، و لكن بسبب الإدمان على هذا الموقع أدى خلق نوع من الإنسلاخ عن القيم و العادات القديمة و السعي إلى اعتناق سلوكيات حديثة تتلائم مع عصر العولمة ، و هنا تسعى الدول النامية جاهدا للحفاظ على موروثها و هويتها الثقافية ، في الجزائر عاصة و في منطقة تندوف خاصة ، إذ أصبحوا مهوسين باللباس الغربي و نمط الحلاقة و طريقة التحدث ، فالثقافة هي المسؤولة عن الشكل الرئيسي لشخص في أي مجتمع لأنه توجد علاقة وطيدة بين الشخصية بكونها مظهرا إجتماعيا و الثقافة مصدرا حضاريا ، فتعتبر العادات و التقاليد أمر مهم عند الأمم لأنه يمثل ماضيها الذي لا تستطيع الإستغناء عنه كما أنه يساعدها على بناء حاضرها بنقلها ما قدمته الأسلاف لذلك تبقى جزء من الثقافة فهي عبارة عن تراث إنساني متناقل من

جيل إلى آخر، فأُسره عبارة عن أجزاء صغيرة من المجتمع و بطبيعة الحال لها عاداتها و تقاليدھا المتداولة فيما بينهم ، و على ضوء هذا نطرح التساؤل التالي:

كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل الإجتماعي (الفيسبوك) على عادات و تقاليد سكان منطقة تندوف؟

و إنجر عن هذا بعض التساؤلات الفرعية ؟

- 1 - هل الفيسبوك كان له تأثير سلبي أم إيجابي على شباب منطقة تندوف؟
- 2 - كيف أثر الفيسبوك على طبيعة العلاقة الأسرية على منطقة تندوف ؟
- 3 - هل ساهم الفيسبوك في التخلي عن بعض العادات و التقاليد في المجتمع التندوفي ؟

02 أسباب اختيار الموضوع:

- 1 - الميل و الرغبة لدراسة المواضيع المتعلقة بمواقع التواصل الإجتماعي بحيث يعتبر من اهتماماتنا .
- 2 - لم يتم التطرق إليه مسبقا حول عادات و تقاليد هذه المنطقة .
- 3 - يعتبر الموضوع مهم لأنه صالح للدراسة و هو متواجد في الواقع الذي نعيشه .

03 أهمية الدراسة:

- تتناول الدراسة ظاهرة من ظواهر العصر العصر ألا وهي التأثير على عادات و تقاليد في الوسط الأسري .
- بالإضافة على التعرف على عادات و تقاليد المنطقة .
- أهمية الفيسبوك الذي أصبح مصدرا مهما في التواصل و تبادل الأفكار و المعلومات .

04 أهداف الدراسة:

- يكمن الهدف من الدراسة محاولة معرفة مدى ثبات هذه العادات و مدى تغييرها .
- الكشف عن كيفية تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على هذه العادات و التقاليد .
- تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي استفحلت منطقة تندوف .

05 صعوبات البحث:

- لا يخلق أي بحث علمي مدى الصعوبات و المشاكل من أبرزها ما يلي:
- يعتبر أول ما واجهناه نقص في المراجع و الدراسات السابقة فيما يخص عادات و تقاليد منطقة تندوف .
 - إنتشار وباء كورونا الذي كان عائق كبير في إجراء المقابلات .

06 المفاهيم الإجرائية:

تحديد المصطلحات و المفاهيم:

تعريف الأثر:

لغة: يقال أثر على الشيء تأثيرا أي ترك فيه أثرا .¹

إصطلاحا: التأثير هو التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد فقد تلفت إنتباهه و يدركها ، و قد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة ، و قد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يُعدل سلوكه

¹ الشيخ عبد الله البستاني - الوافي: معجم وسيط اللغة العربية - مكتبة لبنان - دط - سنة 1990 ص 3 .

السابقة فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداءً من الإهتمام بحدوث تدعيم داخلي للإتجاهات إلى حدوث تغيير على تلك الإتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني².

إجرائياً: هي مجموعة التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد و ذلك من خلال ما يستقبله من معلومات و صور و فيديوها ت عبر مواقع التواصل الإجتماعي .

تعريف الشباب:

لغة: يُعرف الشباب في اللغة على أنه الحداثة و الشاب هو الغلام من سن البلوغ إلى سن الثلاثين³.

إصطلاحاً: عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة لدى التحضير لإقامة السنة الدولية للشباب التي وافقت العام 1995م فئة الشباب على أنهم ، الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة و بهذا أصبحت جميع المنظمات التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد على هذه الفئة العمرية للتعبير عن الشباب ، و هذا السن هو المستخدم في مجمل الإحصائيات العالمية للتعبير عن الشباب .

(United Nations 2009) و حدد مؤتمر وزراء الشباب العربي مرحلة الشباب في ضوء ما اتفقت عليه المنظمات الدولية - بأنها الفترة التي تمتد بين الخامسة عشر إلى سن الخامسة و العشرين .

² السيد الشريف أبي الحسن علي بن الحسيني الجرباني الحنفي ، التعريفات ، دار الكتابة العلمية للنشر لبنان ، ط2 ، 2003 ، ص 13 .

³ السيد محمد عبد المجيد و آخرون ، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر ، عمان ط1 ، 2005 ص 29 .

و عرف معجم العلوم الإجتماعية الشباب بأنهم الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلتي البلوغ الجنسي و النضج ، و يستعمله بعض العلماء ليشمل المرحلة من العاشرة حتى سن الحادية عشر ، إلا أن الفترة التي تنتهي منها مرحلة الشباب غير محددة و قد قيدها البعض إلى سن الثلاثين .⁴

تعريف الإستخدام:

لغة: من استخدم استخداما ، أي اتخذ الشخص خادما أي يخدمه خدمة فهو خادم و خدام له.⁵

إصطلاحا: نشاط إجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار و القدم ، فحينما يصبح الإستعمال متكرر و يندمج في ممارسات و عادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الإستخدام ، و عليه فاستخدام وسيلة إعلامية أو مضمون إعلامي ما يتحدد بالخلفيات الديموغرافية و الثقافية للأفراد ، فالعوامل الإقتصادية و التكنولوجية هي مصدر سيرورة الإستخدام ، ذلك أن العرض هو الذي يقف وراء الإستخدام .⁶

إجرائيا: و هي كيفية إستعمال المواقع من طرف المستخدمين و الدافع الذي جعلك تقبل على هذه المواقع و التفاعل مع محتوياتها المتنوعة .

⁴ ليلي أحمد جرار ، مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

⁵ محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، المجلد 2 ، دار الفجر ، 2003 ، ص 533 .

⁶ حسين شفيق ، نظريات الإعلام ، دار فكر و فن للطباعة و النشر و التوزيع ، دط ، 2014 ، ص 186 .

تعريف الأسرة:

لغة: و يُقصد بها الجماعة التي يربطها أمر مشترك و جمعها أسر ، و هي الربط و القيد ،

ومنها أيضا الأسير أي أسير الحرب .⁷

إصطلاحا: يعرف " بيرجس و لوك " الأسرة بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج

و الدم و التبني و يعيشون معيشة واحدة ، و يتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج و

الزوجة ، الأم و الأب ، الأخت و الأخ و يشكلون ثقافة مشتركة .⁸

المفاهيم الإجرائية:

الفيسبوك: فيس بوك (بالإنجليزية Facebook) موقع ويب للتواصل الإجتماعي يمكن الدخول

إليه مجانا و تديره شركة " فيسبوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمون

بإمكانهم الإنضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم ، و

ذلك من أجل الإتصال بالآخرين و التفاعل معهم كذلك ، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء

بأنفسهم ، و يشير إسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيدية في

الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد و الذي يتضمن وصفا

لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم .⁹

⁷ علي عبد الفتاح ، الإعلام و التنشئة الإجتماعية ، دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، ط01 ، عمان ، 2012 ، ص 42 .

⁸ أحمد محمد أحمد و آخرون ، التربية و الأسرة و مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط 01 ، عمان ، 2013 ، ص 51 .

⁹ وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفيسبوك على المجتمع ، مدونة شمس النهضة للنشر و التوزيع ، دط ، عمان ، 2008 ، ص 16 .

إجرائيا: الفيسبوك عبارة عن موقع تم إنشائه من طرف طالب جامعي أمريكي إسمه مرك زوكربورغ هدفه تسهيل التواصل بين الأفراد أينما كانوا ووقت ما شاءوا .

تعريف التقاليد:

لغة: تقاليد في اللغة الإنجليزية مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة Trade و تعني النقل و التجارة و في الإنجليزية Trade هي نقل الشيء من مكان إلى آخر ، و تقليد في اللغة العربية مصدر من الفعل قلّد و لغة هو ما انتقل إلى الإنسان من آباءه و معلميه و مجتمعه من العقائد و العادات و العلوم .¹⁰

إصطلاحا: هي كل ما يرتبط بالماضي و تداولت عليه الأيام و أصبح قديما ، و هي محاكاة للأولين و موروث عنهم فهي " عادات مقتبسة رأسيا " أي من الماضي إلى الحاضر ، ثم من الحاضر إلى المستقبل فهي تنتقل و تورث من جيل إلى جيل و من السلف إلى الخلف على مر الزمان .¹¹

إجرائيا: و يقصد بها تقليد الأجيال السابقة من أفعال و عادات و بدوره الجيل الحاضر يورثه للجيل القادم .

07مجتمع البحث و عينة الدراسة:

مجتمع البحث:

يشمل الأسر القاطنة بمدينة تندوف و التي تستخدم موقع الفيسبوك .

¹⁰ رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، المجتمع ، دراسة في علم الإجتماع ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 159 .

¹¹ فوزية زياب ، القيم و العادات الإجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص 122 .

عينة الدراسة:

و قد قمنا بإختيار العينة من مجتمع البحث و الذي هو عبارة عن فئات من أنماط مختلفة ،حيث تمت المقابلة مع (22) مبحوث تنقسم إلى (3) فئات من شباب و أسر و مجتمع مدني.

08منهج الدراسة:

كل بحث يتطلب منهجية خاصة لدراسته ، و التي تساعده على بلوغ غايته، و طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوعية المنهج الذي يعتمد عليه، فيعرف المنهج على أنه عبارة عن أداة تقف إلى جانب الباحث ووسيلة يستطيع من خلالها الإرتباط بموضوع معين.¹²

و يُعرف أيضا أنه هو الطريق الذي يسلكه الباحث للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث فعند ما يواجه الباحث أو الإنسان العادي مشكلة ما فإنه يبدأ في التفكير كيف سيحل هذه المشكلة و المنهج هو طريق الحل.¹³

فاعتمدنا في دراستنا على منهجين:

المنهج الوصفي: تم إختيارنا لهذا المنهج لأننا نصف كيفية تأثير الفيسبوك على أفراد الأسرة بمنطقة تندوف مثل الأبناء، الأمهات، الآباء.

كما اعتمدنا على أسلوب المقارنة لأننا نقارن عادات و تقاليد المنطقة كيف كانت وكيف أصبحت.

¹² صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، دار الفائز، (دط) ، قسنطينة، 2012، ص 35.

¹³ عبد الناصر جندلي ، تقنيات مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية و الإجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 03 ، 2010 ص 13 .

09 أدوات جمع البيانات:

الملاحظة: هي من الوسائل العامة لجمع المعلومات و الحقائق ، فهي الإدارة التي تتيح للباحث فرصة الملاحظة لسلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية ، و منه فإن الملاحظة لا تكون عابرة عادية بل تكون عقلانية وفق مخطط منهجي ، و لقد عمدنا إلى استعمال الملاحظة النسبية المباشرة لمراقبة ردود أفعال المبحوثين أثناء المناقشات التي جمعنا بهم ، و كذلك التسجيل الفوري لكل ما يتم ملاحظته ، حيث كانت الأداة اللازمة لكل مراحل البحث الأكثر أهمية في جانبه الميداني .

المقابلة: يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث و أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، و من الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى تعريف ملامح و مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة ، بحث نعتبره من أكثر الأدوات شيوعا و يمكن عن طريقها جمع أكبر عدد ممكن من البيانات، فهي تترك المبحوث يرى برأيه بكل حرية، كما أنها تعتبر أداة مرنة تتبع الفرصة لتوسع في جوانب الموضوع.

- اعتمدنا في دراسة هذا المبحث، على المقابلات المفتوحة حيث سمحت هذه التقنية بكسب ثقة المبحوثين ركزنا فيها على ثلاثة فئات قمنا بمقابلات مع فئة الشباب و فئة الأسرة وفئة المجتمع المدني لتوضيح أنظر الملحق رقم 01 .

10 الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

مذكرة بعنوان: أشكال الإتصال التقليدي و طبيعة دورها في تنظيم العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع المحلي ، (تندوف نموذج) .

من إعداد الطالبتين:

- حميد مكفولة .

- طاهر هيفاء .

تحت إشراف السيد:

- باعلي محمد سعيد

السنة الجامعية:

- 2018/2019 جامعة مستغانم .

التساؤل العام:

- كيف تتمظهر أشكال الإتصال التقليدي و من طبيعة دورها في تنظيم العلاقات الإجتماعية في المجتمع المحلي في منطقة تندوف ؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف يتشكل المجتمع المحلي في منطقة تندوف و على أي نظام إجتماعي يعتمد لتنظيم العلاقات داخل المجتمع ؟

- فيما تتمثل أشكال الإتصال التقليدي و ما هو دورها و حدود تفاعله في هذا المجتمع المحلي؟

الفرضيات:

- ينقسم المجتمع التندوفي إلى قبائل تتفرع بدورها إلى أعراف متكونة من مجلس شورة يعتمد على نظام عشائري تقليدي يعمل على تنظيم العلاقات الإجتماعية و تكافل هذا المجتمع .
- لا يزال المجتمع المحلي يخضع لأساليب و أشكال إتصال تقليدية .

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أشكال الإتصال التقليدي و دورها في تنظيم العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع المحلي ، و كانت ولاية تندوف نموذج من خلال دراسة عينة من المجتمع الذي قسمناه إلى أربعة فئات متمثلة في: فئة المشايخ و الأعيان ، فئة الأئمة ، فئة الوسيط الإجتماعي ، فئة رؤساء الجمعيات ، و قد تم الإعتماد على فئة المقابلة لجمع البيانات من الباحثين وصولاً منهم إلى مجموعة من النتائج ، حيث أن المعطيات التي جمعناها في ميدان البحث جمعناها من أشخاص من هذه الفئات المختلفة في المجتمع المحلي (تندوف) ، و في نهاية إستعراض كل مآتم جمعة من الميدان ، توصلنا لمعرفة بنية ووسائل و أساليب الإتصال التقليدي التي هي أكثر من ضرورية ، لأنها تبقى أساسية في فهم بنية الإتصال في هذه المجتمعات .

الدراسة الثانية:

- مذكرة بعنوان " أثر إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على الموجة الثقافية " .
- دراسة ميدانية على عينة من طلبة مستخدمين موقع الفيسبوك من جامعة مستغانم .

من إعداد الطالبة:

- بلعربي سعاد.

تحت إشراف الأستاذ:

- عماري بوجمعة.

السؤال العام للدراسة:

- ما أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية الجزائري ؟

التساؤلات:

- ما أثر موقع الفيسبوك على الأنساق القيمة لدى الشباب ؟

- الموقع الفيسبوك يؤثر على سلوكيات الطالب الجامعي ؟

- ما هي الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الشباب لموقع الفيسبوك ؟

الفرضيات:

- استخدام موقع الفيسبوك يؤثر بالإيجاب على ثقافة الشباب الجامعي .

- موقع الفيسبوك يضعف الوازع الديني و يؤثر على سلوكيات و قيم الطلبة .

ملخص الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية

الثقافية لدى الطالب الجامعي من خلال دراسة عينة من مستخدمين موقع الفيسبوك لقسم علوم

الإعلام و الإتصال لجامعة مستغانم ، و تم استخدام منهج المسح الوصفي باستخدام العينة

القصرية لجمع البيانات من المبحوثين ، حيث توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة

يستخدمون موقع الفيس بوك على انفراد و يفضلون خدمة الدردشة و مشاركة الصور و التعليقات ، بإضافة إلى أن أغلب المبحثن يدخلون إلى موقع الفيس بوك بهوية مستعارة لكي لا يتم التعرف عليهم و أبرز نتائج الدراسة أن للفيس بوك آثار إيجابية و سلبية معا على الهوية الثقافية فتمثلت الآثار الإيجابية في الإنفتاح على مختلف كل الثقافات و أما الآثار السلبية تمثلت في اكتساب قيم و عادات منافية و إضعاف مكانة اللغة العربية .

بعد استعراضنا للدراسات السابقة التي تطرقنا إليها، توصلنا إلا أن موضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عامة والهوية الثقافية وما تحمله من عادات وتقاليد وقيم خاصة قم حظية باهتمام كبير من طرف الباحثين وخاصة لدى طلبة الدراسات العليا حيث تمت دراسة هذا الموضوع من عدة نواحي وقد ركزت بعض الدراسات على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي وما ينتج عنها وكذلك تأثير العولمة الثقافية على مجتمعاتنا العربية والمحلية، ونتفق مع الدراسات السابقة كوننا جميعا تناولنا موقع فيسبوك كدراسة وهو موضوع عام فرض نفسه أمام العديد من الباحثين في الوقت الراهن فإن الدراسة الأولى التي اعتمدنا عليها تعالج تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والثانية تعالج جانب من المجتمع المحلي التندوفي الذي اعتمدنا عليه في دراستنا، بحثنا عن بعض الدراسات السابقة من الماجستير والدكتوراه إلا إننا لم نجد دراسات أقرب إلى بحثنا مما اعتمدنا عليه.

الحائز على
النظر في

الفصل الأول

ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

مع التطور الملحوظ لوسائل الإتصال من بين الهاتف الذي ربط بين الأشخاص البعيدين معا ، و سهل إمكانية معرفة الناس أخبار بعضهم البعض بسهولة ، فاستمرت سلسلة التطورات الهائلة إلى أن تم إلى التوصل إلى اختراع يعرف بالإنترنت ، فتم استخدامها في التواصل و الاتصال ، و ذلك من خلال توفر إمكانية مشاهدة الصور و الفيديو و متابعة تفاصيل الحياة فمثلا شخص في تونس مثلا أن يحدث عائلته بالجزائر وقت ما شاء و جُل هذا يكون عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي إذ يعتبر وسيلة لتنمية المهارات و الأفكار الإبداعية ، و لتبادل الأفكار و المعارف ، و بين هذه المواقع ما يسمى بالفيسبوك فقد سيطر في وقت مضى على النظام الإتصالي بشكل لافت و ملحوظ فأدى هذا إلى تغيرات في مختلف طبقات المجتمع .

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها.

1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مواقع إلكترونية تقدم لمستخدميها مجموعة من الخدمات متعددة الخيارات مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين الخطي و الصوتي و المرئي ومشاركتها مع الآخرين.

وهناك من يعرفها على أنها هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات و الهوايات أو جمعه مع الأصدقاء.

وتلك المواقع تعود إلى شركات تجارية تحقق ارباحا من خلال الإعلانات ولقد أحدثت الشبكات الإجتماعية تغييرا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص و الجماعات وتبادل المعلومات عن بعد، خاصة بعد أن إستقطبت عشرات الملايين المستخدمين في شتى المجالات¹⁴

وفي تعريف آخر:

14 - د. عبد الأمير فيصل، دراسات في الإعلام الإلكتروني، دار الكتاب الجامعي ، العين دولة الإمارات العربية المتحدة ، 2014، ص65

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي أو شبكات الإعلام الاجتماعي بأنها مواقع أو تطبيقات أخرى مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع المعلومات، تعليقات، ورسائل، وصور...إلخ

وقد أكد كثير من الخبراء التقنيين أن وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر في الوقت الراهن على نحو 71% من السوق الإعلامية و الاتصالية عالميا ولكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خصائصها ومميزاتها و تفردتها في نقل المحتوى المطلوب بثه¹⁵

2/- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

تكمُن أهميتها في أنها ساعدت الكثير في التواصل مع أكبر عدد ممكن من الأصدقاء والأصحاب بل بين أفراد الأسرة الواحدة.

بالإضافة إلى ان هذه الأهمية تنعكس على مستخدميها كذلك ، فالمستخدم هو من يسيروها، فلو نظرنا إلى مسماها الاصل لوجدنا أن الهدف الأول من إنشاء هذه المواقع و الشبكات هي سهولة التواصل على الصعيدين الفردي و الجماعي.¹⁶

يُساعد على التعرف والانفتاح على كافة الثقافات والعادات، إضافة إلى الحصول على المعلومات من الغير، فمثلاً لو زرت بلداً جديداً فإنك ستتعرف إلى معلومات جديدة ومُفيدة،

¹⁵ - جمال سندي السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبلية الى الفيسبوك

¹⁶ - بحث حول شبكات التواصل الاجتماعي، حلقات الثنيان ،ص12

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

وهذا ما يحصل عند تواصلك مع الأشخاص، فهم سيمتلكون معلومات لا تعرفها، وبالتالي فإنّ تعرفك عليها سيزيد رصيد أفكارك وثقافتك.

يُرَوّد الأشخاص المُنسجمين مع مُحيطهم بروح المرح، والفكاهة، إضافة إلى صحة الجسد على عكس الأشخاص الانطوائيين الذين يمتلكون روحاً تتسم بالجفاء، والحزن، والكآبة، والتي تمنعهم من التمتع باللحظات الأنيبة¹⁷.

المبحث الثاني: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

- * - المشاركة: وسائل التواصل الاجتماعي تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الجمهور.
- * - الإنفتاح: معظم وسائل الأعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة أو الإنشاء و التعديل على الصفحات حيث انه تشجع التصويت و التعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ماتوجد أية حواجز أمام الوصول و الإستفادة من المحتوى.
- * - التفاعلية: لقد سعت مواقع التواصل الاجتماعي منذ بدايتها الى تجسيد التفاعلية بين افرادها لضمان الإستمرارية و التطور.¹⁷

17 - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، ط1، الاردن، 2013، ص26.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

*-الترباط: تتميز مواقع التواصل الإجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها البعض وذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الإجتماعي أيضا " مثلا خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك وهكذا مما يسهل ويسرع عملية انتقال المعلومات.

*-سهولة الإستخدام:شبكات التواصل الاجتماعية تستخدم بالإضافة إلى الحروف وبساطة اللغة وتستخدم الرموز و الصور التي تستعمل للمستخدم التفاعل.¹⁸

*-التوفير والإقتصادية: إقتصادية في الجهد و الوقت و المال، في ظل مجانية الإشتراك و التسجيل،كالفرد البسيط يستطيع إمتلاك حيز على شبكة التواصل الإجتماعي وليس حكرا على اصحاب الأموال أو حكرا على جماعة دون اخرى.¹⁹

المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الإجتماعي.

* - الإيجابيات:

1- أسرع وسيلة لتداول الأخبار و المعلومات و الحقائق وذلك عن طريق مشاركتها مع الآخرين.

18 - بن عبود نسرين، تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الإتصال الأسري،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال،اتصالوعلاقات عامة، 2016/2017،ص26.

19 - سلطان مسفر مبارك الصاعدي ، الشبكات الإجتماعية خطر او فرصة ،بحث مقدم لشبكة ألوكة للدراسات و الابحاث السعودية، ط2009، ص11.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

2- تساهم في القبض على الجناة و المجرمين وتصوير الجرائم وإرسالها إلى المصالح المعنية.

3- تساعد طلاب العلم و الباحثين من خلال تحميل الكتب ومذكرات التخرج و المقالات.

4- تساعد في البحث عن فرص العمل.

5- تساعد الصحفيين في الحصول على الأخبار و المعلومات وتسويق منتوجهم.

6- وسيلة للتواصل الإجتماعي.

7- فضاء كبير للنقاش الحر حول مختلف القضايا.²⁰

8- ساهمت في كثير من الثورات العربية حيث أنها ساهمت في بلورة الوعي السياسي لدى

الشباب وتكوين ثقافتهم السياسية.

9- تساعد في عمليات التسويق الإلكتروني.

10- ادت إلى ظهور صحافة المواطن :بحيث أصبح كل مواطن يحمل هاتف ذكي يعمل عمل

الصحفي من خلال إبداء آراء،تصوير المشاكل

11- تدعم انتشار الإعلام الرقمي.²¹

²⁰-فاروق رزقي،تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي:(دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية علم الإجتماع بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي) رسالة ماستر منشورة بكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الوادي ،2016/2017 ،ص24

²¹ - شبكة الجزيرة الاعلامية ، <http://www.aljazeera.net/multimedia/infographe/2015/08/21>

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

* - السلبيات:

- 1- نشر الأفكار الهدامة والمحبطة.
- 2- عرض المواد الإباحية و المشاهد الغير أخلاقية وهذا مايروج له الغرب الكافر ويحاول من خلاله أن يستهدف الهوية الإسلامية التي تحرم مثل هذه الأمور الفاسدة.
- 3-التحايل و التزوير .
- 4- نشر الشائعات و الأكاذيب: أصبحت هذه المواقع وسيلة سهلة لنشر الأخبار الكاذبة وذلك من أجل تشويه سمعة شخص مشهور أو من اجل خلق البلبلة في المجتمع .
- 5- انتهاك الحقوق الخاصة و العامة.
- 6-انتهاك الخصوصية.
- 7- إنتحال الشخصيات : وهذا الأمر مانراه في يومنا هذا كإنتحال شخصية مرموقة الدولة مثل ماحدث في الاعوام الماضية قام أحد في الجزائر بإنتحال شخصية الوزيرة السابقة للبريد و تكنولوجيايات الإعلام والإتصال هدى فرعون.
- 8-إدمان الإنترنت:وهذا مانراه اليوم في الشباب لا يمر عليهم يوم إلا وكانوايتصفحون مواقع ولو لمدة قصيرة.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

9- هدر الأوقات.

10- إثارة المشاكل الزوجية.

11- الإنعزال عن الواقع:البقاء في العالم الافتراضي وترك العالم الواقعي.²²

المبحث الرابع: الفيسبوك

تعريفه: هو واحد من المواقع الأكثر شعبية، والذي تم إنشاؤه أصلاً كمنتدى لطلاب الجامعات، لا يزال مستخدماً بشكل كبير بين الطلاب الجامعيين، يهدف في المقام الأول في مساعدة الناس في بناء وجودها على الانترنت و الشبكات الإجتماعية ويعمل لإشباع الحاجات المختلفة الشخصية و الاجتماعية، فهو يفتح مجال للناس البقاء على اتصال مع الأصدقاء القدامى أو الحاليين، إضافة الى تكوين صداقات جديدة.²³

ويعرف أيضا:

الفيس بوك أو كتاب الوجه باللغة العربية هو موقع من مواقع الشبكات الإجتماعية أي انه يتيح عبره للأشخاص العاديين والإعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر

²² - ماهر عودة الشمالية و آخرون،الإعلام الرقمي الجديد ،دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع،ط1،عمان-

الاردن،2015،ص28

²³ - ماهر عودة شمائلة واخرون، مرجع سبق ذكره،ص204.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين²⁴

وفي تعريف آخر:

يعتبر الفيسبوك موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة فيسبوك، محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الإتصال بالآخرين و التفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء ألى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل، وايضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير إسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد ، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.²⁵

²⁴ - خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص34.

²⁵ - بلعربي سعاد، أثر إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة مستخدمي الفيسبوك بجامعة مستغانم ، رسالة ماستر منشورة قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإجتماعية ،جامعة عبد الحميد بن باديس 2014-2015، ص56

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

نشأة الفيسبوك:

الإنطلاقة:

إنطلق الفيسبوك "facebook" بسرعة وقوة منقطعة النظير حيث استطاع التميز على المواقع الاجتماعية الأخرى بما قدمه لمستخدميه من تطبيقات متعددة سهلة الإستخدام، فأحدث غنقلابا هائلا وساهم في قلب موازين تجلت بثراها في الآونة الأخيرة، وفكرة التطبيقات التي يقدمها (الفيسبوك) ، تقوم على الإعتماد على الجيل الثاني من الأنترنت (2.0)، لخلق شبكة إجتماعية تمكن مجموعة من المشتركين من إيجاد علاقة دائمة من خلال الصوت و الصورة و الفيديو وغيرها من التطبيقات.²⁶

نشأته:

اصبح مارك زوكربيرغ مؤسس موقع الفيسبوك، واحد من أشهر الرجال في العالم واغناهم، حيث قام بإنشاء موقع الفيسبوك ونشره على شبكة الانترنت ، ليلقى استحسانا من جميع مستخدمي شبكة الأنترنت حول العالم، ويصل خلال فترة قصيرة ألى كثير من الناس ، اسس مارك الفيسبوك خلال دراسته في جامعة هافارد الأمريكية في عام 2003، مع زميليه هيوز وموسكوفيتير.²⁷

²⁶ -إيلي احمد جرار، مرجع سبق ذكره، ص51.

²⁷ -حسان احمد قمحية، الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة ، ط1، مصر، 2017، ص57.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

فسرعان مالقي الموقع رواجاً بين طلبة الجامعة و إكتسب شعبية كبيرة بينهم الامر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة الجامعات الأخرى أو طلبة المدارس الثانوية الذين يسعون للتعرف على الحياة الجامعية.

واستمر موقع فيسبوك قاصراً على طلبة الجامعات و المدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر زوكربيرغ أن يخطو خطوة أخرى إلى الأمام، وهي أن يفتح ابواب موقعه امام كل من يرغب في إستخدامه وكانت النتيجة ارتفاع عدد المستخدمين من 12 مليون مستخدم في ديسمبر 2006 الى اكثر من 40 مليون مستخدم بداية عام 2007.²⁸

سمات الموقع:

1- سمة wall أو لوحة الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

2- سمة pokes او النكزة التي تتيح للمستخدمين إرسال " نكزة" افتراضية لإثارة الإنتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به).²⁹

²⁸ -ماهر عودة الشمالية و اخرون، مرجع سبق ذكره، ص205.

²⁹ -ليلي احمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة 01، 2012 ص57.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

3- الملف الشخصي profil : فعندما نشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على

معلوماتك الشخصية، صورك و الأمور المفضلة لك، وكلها معلومات مفيدة من اجل سهولة التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر المعلومات للشركات التي تريد أن تعلن لك سلعاها بالتحديد.

4- إضافة صديق add friend : وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو أن يبحث عن أي فرد موجود في شبكة الفيسبوك بواسطة بريده الإلكتروني.

5- إنشاء مجموعة group: تستطيع من خلال خاصية انشاء مجموعة إلكترونية على الإنترنت أن تنشئ مجتمعا إلكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية... إلخ، و تستطيع جعل الإشتراك بهذه المجموعة حصريا للعائلة و الأصدقاء، أو العامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

6- الصور "photo": وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.³⁰

7- سمة status او الحالة: التي تتيح للمستخدمين امكانية ابلاغ اصدقائهم بأماكنهم ومايقومون به من أعمال في الوقت الحالي.³¹

³⁰ - خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص36.

³¹ - عبد الأمير فيصل، مرجع سبق ذكره، ص82.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

8- التغذية الاخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات، مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الاحداث المرتقبة وأعياد

الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم³²

9- الهدايا gift: ميزة تتيح للمستخدمين من ارسال هدايا افتراضية الى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم بإستقبال الهدية تتكلف الهدايا 100 دولار ولكل هدية يمكن ارفاق رسالة شخصية بها.

10- سوق market place : الإعلانات المدفوعة الأجر فهي من المميزات التي يقدمها موقع الفيسبوك، فأنت تستطيع عن طريق هذه الإعلانات المدفوعة الإنتشار بشكل كبير على الموقع وبمجهود ووقت قليلين جدا، كما يوفر لك الموقع الخدمات بناءا على حاجياتك.³³

11- إنشاء صفحة خاصة على الموقع: تستطيع انشاء صفحة خاصة بموضوع معين ويكون إسم الدومين الخاص بها منتهيا بفي سبوك يتيح لك أن تروج لفكرتك أو منتجك أو حزبك أو جريدتك، ويتيح الموقع أدوات الإدارة وتصميم الصفحة ولكنها ليست ادوات متخصصة كما في المدونات ، وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع facebook adds والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل لصفحتك على الفيسبوك تدفع مبلغا يوميا او شهريا أو

³² -السمات العامة لموقع الفيسبوك و الشباب العربي، ص57.

³³ - محمد الجفيري،التعامل على وسائل التواصل الاجتماعي،دار ضاع الإبداع للإنتاج و التوزيع، ب.ط، بدون سنة، ص30.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

سنويا يتراوح بين بضعة سنتات إلى الآلاف بل الملايين في حالة الإعلان لمئات المشتركين على الموقع لكي يتمكنوا من رؤيته.³⁴

وفي العشرين من تموز سنة 2008 ، قدم الفيسبوك إمكانية facebook beta نسخة تجريبية من الفيسبوك عبارة عن اعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على شبكات محدودة.³⁵

*- الأصدقاء و العلاقات : هو بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، وتتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع الأصدقاء بعد موافقة الطرفين .

*- ارسال الرسائل: تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال الرسائل مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء أو لم يكن.

*- البومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها بإنشاء عدد لا متناهي من الألبومات ورفع مئات الصور و اتاحة مشاركة هذه الصور مع الاصدقاء للإطلاع و التعليق حولها.³⁶

*-الصفحات: أنت بهذه الفكرة شركة الفيسبوك واستخدمتها تجاريا بطريقة فعالة حيث تعمل حاليا على إنشاء حملات اعلانية لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم

³⁴ -خالد غساني يوسف المقدادي،مرجع سبق ذكره،ص36-37.

³⁵ -عبد الأمير فيصل،مرجع سبق ذكره،ص82.

³⁶ -بن عبود نسرين، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الإتصال الأسري، مرجع سبق ذكره،ص28.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

وأظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين ويقوم الفيسبوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول إليها من قبل مستخدم قام بالنقر على الإعلان، تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون إضافتها إلى ملفهم الشخصي.³⁷

*- المدونة: حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة.³⁸

³⁷ - احمد عصام ،تأثير مواقع التواصل على خصوصية الفرد الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الإتصال،2013،ص31.

³⁸ -أ.علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)،دار اسامة للنشر و التوزيع،عمان- الاردن،ط2014،1،ص57.

الفصل الأول: مواقع التواصل الاجتماعي

الخلاصة:

نستنتج مما سبق أن شبكات التواصل الاجتماعي أدخلتنا إلى عالم آخر و إلى حياة جديدة، فأصبح لكل شخص عالَمين عالم حقيقي وعالم افتراضي، فموقع الفيسبوك يعتبر سلاح ذو حدين، إذا استخدمته بطريقة عقلانية كان لك عوناً في أمور حياتك كالسؤال عن الأقارب أو البحث عن أخبار جديدة، أما إذا كان العكس كنشر الصور الفاضحة وللأخلاقية أو السب و القذف فهذا ما يجب التحذير منه والنهي عنه.

الفصل الثاني

عادات و تقاليد منطقة تملوف

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

تمهيد:

تعتبر التركيبة الاجتماعية لمدينة تندوف من بين اكبر و اعرق المجتمعات الحسانية، إذ يشكل المجتمع البيطاني السواد الأعظم من ساكنة المنطقة هذا ما اكده الدكتور غالى الزبير في كتابه "نظرات في اللهجة الحسانية"، فتندوف تزخر بثقافة و تراث واسع، فالزائر إليها يشد انتباهه عاداتها و تقاليدها المختلفة التي لا تزال راسخة في هذا المجتمع المحافظ، و رغم محاولات الاستعمار و اعوانه للقضاء عليها و تذويبها و ارمادها الا انها لا تزال شامخة. فرغم الغزو الثقافي والتحديث الذي ضرب المجتمع منذ القدم و الذي لازال يجتاح كل مقومات شخصيتنا الوطنية و هويتنا الثقافية بمختلف الصور و الواجه لاسيما وسائل التواصل الحديثة التي ساهمة وبقدر كبير في طمس معالم الهوية الثقافية الحسانية. الا ان المجتمع الحساني من بين المجتمعات العربية القليلة التي حافظت على مقوماتها التقليدية، حيث ان هذا المجتمع، رغم تشابهه بمجتمعات عربية اسلامية اخرى، يتميز عنها في ملامح سوسيو ثقافية أساسية كتلك المتعلقة باللباس و اللهجة و الطقوس و العادات و التقاليد و النظام الاجتماعي بشكل عام في مجموعات متواجدة في الجنوب الغربي الجزائري و اقصى الجنوب الجزائري و الصحراء الغربية و موريتانيا و جنوب المغرب الاقصى، و شمال مالي و النيجر، كما ان لها تاريخ حافل بالأمجاد و الانتصارات و البطولات فهي التي خاضت معارك شتى تجاه الاستعمار، فبفضل أولئك الأسود استطاعت التغلب على الاعداء في العديد من المعارك، أبرزها معركة مركالة

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

التاريخية، ام لعشار ، السويحات و المنير و التي تغنى بيها العديد من الشعراء من مختلف البلدان .

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن منطقة تندوف

التعريف بتندوف

كانت تندوف في الاصل واحة صغيرة .و نقطة وصل هامة بين مختلف بلدان المنطقة

و ترجع تسميتها حسب المؤرخين الى عدة تعريفات متباينة و سنستعرضها باختصار³⁹

تنطوف

وفي تفسيرها هو انها تزار من كل الاطباق و ذلك نظرا لقيمتها التجارية و العلمية و

الدينية اذ كانت قديما محطة للقوافل على طريق التجاري و منبرا علميا

تين دوف

وهي كلمة تنقسم الى شطرين

تين . وهي العين التي تجري بلماء

دوف . تعني ان هذه العين تجري بغزارة⁴⁰

المجتمع المحلي

و من هنا نتطرق الى مراحل تطور المجتمع التندوفي من البدو و الرحل الى المدن و

التقدم . فالمجتمع البدوي عبارة عن رحل يقطعون مع ماشيتهم سهوب الغرب الصحراوي هذه

التي لاترحم .بحثا عن المراعي و نقاط المياه .فالبادية تعني با اللغة الحسانية الصحاري التي

³⁹مصطفى بن دهيبة، قطوف من تاريخ تيندوف، من اصدار المجلس الاعلى للغة العربية الجزائر ،دار راجعي للنشر ،ط1

،2010، ص5.

⁴⁰معطيات سياحية، مديرية السياحة لولاية تندوف متمثلة في مطوية تحت عنوان ، رحلة إلى ما قبل التاريخ ص 06.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

فيها الرعي .يتكون مجتمع البدو من تجمعات سكانية ذات طابع بدائي تعتمد في حياتها على التعايش مع الطبيعة كل ما هو موجود لصنع مقومات الحياة و تسمى الوحدة الاساسية ..لفريك.. و هو مجموعة من الخيام مع بعضها وقد يوجد في المنطقة الواحدة اكثر من افريك . و يتكون من منطقة واحدة كما قد يتعدها الى الاكثر. يركز لفريك على لمرابط و هو مدرس القران و الشيخ و هو رئيس لفريك و ممثله في مختلف التجمعات مع القبائل الاخر في امور السلم و الحرب .و هناك الكثير من الاعمال داخل لفريك فالنساء يقمن با تجهيزات الخيمة و الطهى و حلب لغنام و غيرها .أما الأطفال يرعون الجديان بعد العودة من لمسيد اما الرجال فهم يقومون بجميع الاعمال الشاقة من حفر الابار ..مجبية الروايا.. احضار الماء و الذهاب في التجارة بالقوافل وصد العدو و مجابهته وكذا الصيد و التباوهة أي الاطلاع على مكان الماء .

الترحال ..ويتم الترحال عند اهل البادية في ظل الظروف التالية

الخوف من العدو . البحث عن الاكل و الماء و هذا تابع للمزنة وهي المطر

البحث عن دار الصيف و تبدأ من نهاية تيفسكي فصل الربيع

كيفية الترحال ..يعتمد الرحيل عند المجتمع لبدوي على الابل حيث يخصص لكل منها عمله

جمال لخيام .. وهي الجمال التي تحمل عليها خيام لفريك

جمال لمساييم ..وهي التي تحمل النساء و الاطفال داخل لمسامة 'الهودج'

جمال المير ..وهي التي تحمل مختلف الأمتعة الاخرة

جمال ا روايا.. وهي التي تحمل المياه

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

جمال الرواحل .. وهي خاصة بركوب رجال لفريك لحمايته و تمتاز بسرعة⁴¹

الخيمة التقليدية في منطقة تندوف

إن للخيمة في تندوف معاني كثيرة متصلة عبر الزمن في عنوان الوجود تحتها .فلخيمة تمارس فيها كل التقاليد فيها يعقد القيران و فيها تتم ممارسة التعاليم الدينية و تعقد فيها مختلف عقود البيع و الشراء و معاهدات الصلح و تحديد خطط الحرب .
فلخيمة ورشة بناء الحياة

و كانت منطقة تندوف قبل عدة قرون كباقي مناطق الصحراء الكبرى تعيش على نظام قبلي .كالقبيبات و تكانت تتعايش في هذه المنطقة تبعاً لطرائق و اساليب المعيشة التي كانت تفرض على الجميع الحركة المتواصلة قصد التجارة و المقايضة و يهيمن اللسان الحساني على اللهجات الاخرى في منطقة تندوف و ذلك راجع الى تواجد قبائل حسانية⁴².بالإضافة إلى قبائل أخرى تصاهرت و تأثرت بالثقافة الحسانية مثل الشعانية و لغنانمة او اشراكة التي استقرت في المدينة منذ فترة طويلة⁴³

اهم المعالم الاثرية

قصة ..أهل بلعش التي تضم زاوية بلعش و المسجد العتيق و مدفن سيدي محمد مختار بلعش .1203.1287 و الأب الروحي و مؤسس الزاوية حوالي القرن 13 هجري.

⁴¹معطيات من الحظيرة الثقافية لولاية تندوف متمثلة في مطوية تحت عنوان، التنظيم الطبق داخل الحظيرة الثقافية بتندوف ص 04.

⁴²أ: مصطفى بن دهيبة ، قطوف من تاريخ تندوف ، مرجع سابق ص6.

⁴³، مباركة بلحسن ، المرأة الحسانية و ثقافة الحسد ،دار النشر حي حيرش ابراهيم العلمة ، اسطيف، ط1السنة 2019 ص 20

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

قصة اهل العبد من قصور يجمع كل مسجد و المدرسة القرانية و بعض المرافق المرتبطة بحياة السكان .بالإضافة إلى القصور أخرى اقل أهمية من دار الديمانيو تحتوي هذه القصة على عدد هام من المخطوطات ذات العلاقة المختلفة بمجالات العلوم .

بينما ساهم فقهاء و علماء و شيوخ الرقيبات مساهمة فعالة و كان لهم الدور البارز في الحفاظ على المنهج الاسلامي القويم من خلال محاضراتهم¹.

و كتاتيبهم الدينية والتعليمية و التوجيهية للعلامة الشيخ الفقيه و الولي الصالح سيد احمد الرقيبي⁴⁴.

منطقة تندوف تاريخيا

في البداية كانت تندوف كغيرها من الواحات المنتشرة عبر صحرائنا لمترامية الاطراف ... و اليوم اصبحت من بين كبريات المدن في جنوبنا الكبير ولقد عرفت تطورا كبير في مختلف المجالات بفضل مجهودات الدولة و مساعيها في اطار التنمية الشاملة للوطن ..1962 الى 2010 لم تعد تندوف مجرد واحة او قرية او مدينة صغيرة على شريطها الحدودي و إنما تغير الوضع كثيرا بفضل التنمية المتواصلة و الواقع ان تندوف حسب ما توكده الشواهد و المراجع و الاحداث كانت منذ القدم وما تزال مدينة علم وحضارة و معقلا من معاقل الكفاح الوطني رغم موقعها الجغرافي الصعب وطبيعة مناخها الوعرة فتندوف التي احتضنت الحركة الوطنية بداية من منتصف الاربعينيات تحولت في فترة قصيرة الى مركز استقطاب جعل حتى

⁴⁴مديرية التخطيط لولاية تندوف،متمثلة في مطوية تحت عنوان، ورشة التراث ناقل للهوية ص 05.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

بعض المناضلين من الدول المجاورة التي كانت تحت نير الاحتلال الفرنسي يلتحقون بهذه المدينة المضيفة للاحتكاك والاستفادة من التجربة.

الجزائرية المتصلة في الكفاح الوطني و الوعي الثوري و التكوين السياسي .وفي الثامن ماي 1945 تقلصت مسافة 2300 كلم بين تندوف بأقصى الجنوب الغربي الجزائري .ومواقع المجازر بسطيف وقالمة وخراطة ليصبح النبض واحدا و الايقاع واحد و الهتاف واحد ...لتحيا الجزائر و الشعب الجزائري⁴⁵

و بعد اندلاع ثورة التحرير المظفرة في 1 نوفمبر 1954 التحمت تندوف ببقية نواحي الوطن تحت راية الجهاد من اجل الحرية و الكرامة وعلى تراب هذه المنطقة كانت معارك و اشتباكات مركالة و المنير و ام لعشار و السويحات و وادي الدورة حتى كان النصر و استرجعت الجزائر سيادتها و رفع العلم الوطني خفاقا على كل شبر من تراب هذا الوطن الكبير

خلد فنانو تندوف وعلى رأسهم شعراء الحسانية (لهجة سائدة بتندوف) هذه الأحداث التاريخية منذ فترة ما قبل الاستقلال وراحوا يرددونها في بعض المجالس الخاصة وفي البوادي وفي حلهم وترحالهم ومن بين شعراء تندوف الراحل علي فويشل حيث كتب القصائد الطوال في وصف الأحداث والمعارك التي دارت رجاها بالمنطقة، كما نظم قصائد سجل فيها معركة البناء بعد

62.

من القصائد المشهورة لهذا الشاعر الوطني قصيدة يصف فيها إحدى المعارك يقول فيها:

هجمة مركالة ما تقاد

⁴⁵مصطفى بن دهيبة ، قطوف من تاريخ تندوف ، نفس المرجع ص5.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

هجمتها حرب بحالة

هجمة مركالة وام زاد

لعشار مع مركالة

وفي مركالة ساعة لخبيط

حرقوا فيها كم من آلة⁴⁶.

للإشارة فإن "مركالة" و"أم لعشار" منطقتان جبليتان شمال تندوف جرت بهما أشهر المعارك
90/كلم.

عرفت المنطقة أسماء شعرية أخرى منها ميلود جكاني والشاعر سعيد محمد الأمين ومختار
مخيطير ومحمد الصالح صلحاوي وغيرهم.

إضافة إلى الابداع الشعري ارتبطت الأهازيج التندوفية بهذا التراث الثوري فالعبارات

والمقاطع المغناة غالبا ما تكون مرصعة بمعاني التحرر والاستقلال والبطولة ولعل من أهمها

أهزوجة "الأيام الجميلة" التي تشدو بها النسوة خاصة وتحكي عن مآثر ثورة نوفمبر وعن

الأسلحة البسيطة التي اخرجت العدو رغم بطشه فلم تكن القضية قضية سلاح بل قضية ايمان.

فلقد كانت تندوف بالنسبة لفرنسا آخر منطقة احتلت من القرن الماضي حيث دخلتها

فرنسا عام 1934 من القرن الماضي حيث أن هته الأخيرة لم تهني باحتفالاتها المؤوية لدخولها

الجزائر.

⁴⁶من محاضرات ملتقى الشعر الحساني با التراب الجزائري لمنطقة تيندوف سنة 2005

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

لما تمثله من وصل بين الجزائر و إفريقيا المستعمرات الفرنسية، الأخرى كالسنگال

والسودان وباقي القارة الإفريقية.

هذه النظرة الاستعمارية المعمقة لأهمية تندوف الاستراتيجية تولدت منذ سنة 1923 مع

بداية رحلات المستكشفين الفرنسيين منذ 1934 وتندوف تعاني ويلات الاستعمار على كل

الأصعدة وتجسد البطش خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث لاقى أهلها أشد أنواع التقتيل

والتعذيب وذلك لمدة أسبوع كامل أي مباشرة بعد رحيل جيوش الحلفاء من تندوف الذين كانت

لهم فيها قاعدة عسكرية أمريكية.

أحداث أخرى سياسية عرفتها تندوف حتى مطلع الاستقلال وأثبتت حضورها في كل أشكال

النضال السياسي والمسلح.

تراث تندوف يمتد إلى الأدب والفكر والتاريخ والأدب الشعبي ولعل قصة "هدارة رفيق

النعام" استطاعت بجدارة أن تدخل الأدب العالمي لخصوصيتها التراثية، كذلك الحال بالنسبة

للإشعاع الديني والعلمي والثقافي لزاوية العلامة محمد المختار بن بلعمش التي توافد إليها

الطلاب من كل الأقاليم وكانت أول جامعة بالصحراء الكبرى ومنها تخرج الآلاف من العلماء

والفهاء والأئمة والحفاظ والمعلمين إلى درجة أن أوسكار ملك السويد والنرويج في القرن الـ19

طلب من الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني أن يرسل إليه بعثة علمية شرط أن يكون على

رأسها النسابة الفقيه والأديب والعالم محمود التركي وهو أنجب تلاميذ الجامعة والعلامة الكبير

بن بلعمش. تندوف.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

كما ان لها نطاق جغرافي واسع و تضاريس متنوعة⁴⁷.

منطقة تندوف جغرافيا

هناك و بأقصى منطقة الجنوب الغربي الجزائري ... تقع مدينة تندوف على بعد 1800 كلم من الجزائر العاصمة .وعلى بعد 300 من المحيط الاطلسي فلكيا تقع تندوف نا بين خطي الطول 6و7 غربا .وما بين خطي عرض 28و27 شمالا يحدها من الغرب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية و من الشمال الغربي المملكة المغربية و من الجنوب الجمهورية الإسلامية الموريتانية و من الشرق ولاية ادرار و من الشمال الشرقي ولاية بشار بما فيها حمادة الداورة و تلبالة و عرق الراوي و المنطقة بصفة عامة تحتل موقعا استراتيجيا .فهي منطقة حدودية تربط الجزائر بالمملكة المغربية و الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية و موريتانيا و دولة مالي .مساحتها 158874 كلم .ويربطها بولاية بشار الطريق الوطني رقم 50 على مسافة 800كلم وقد اصبحت هذه المنطقة ولاية منذ التقسيم الاداري لسنة 1984 بدائرة و بلديتين .دائرة تندوف و بلدية تندوف و بلدية ام العسل و مقر الولاية هو تندوف و هذه الجهة من الوطن تمتاز طبيعيا بوديانها الواسعة و عروقتها الرملية المنتشرة عبر مساحتها الشاسعة بالإضافة إلى بعض مواقعها السياحية الطبيعية كقلعة تققومت الشهيرة و السبخة الكبيرة المعروفة منذ اقدم العصور و التي كانت مستغلة في استخراج و تجارة الملح⁴⁸

منطقة تندوف اقتصاديا

⁴⁷مصطفى بن دهيبة ، قطوف من تاريخ تندوف ، نفس المرجع ص8.

⁴⁸مصطفى بن دهيبة ، قطوف من تاريخ تندوف ، نفس المرجع ص8.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

عرفت منطقة تندوف منذ القدم بثرواتها الطبيعية و الغابية و الحيوانية كمعدن الحديد المركز بصفة خاصة بغار جبيلات و منجم عبد العزيز مشري . إذا أن غار اجبيلات الذي تم اكتشافه سنة 1954 يتربع على مساحة مقدرة ب 300 كلم2 و احتياطي الحديد بها و حسب التقديرات الميدانية مقدرة ب 3 مليار طن اضافة الى ذلك هناك ثروات من الأهمية بمكان كالذهب و المنغنيز و معادن اخرى ما زالت لم تدخل مرحلة الاستغلال .. اما الثروة الغابية فتتشكل خصوصا من الاحراش و الأعشاب المتنوعة بالإضافة إلى تجمعات هامة من اشجار الطلح و الجداري و بعض الانواع الفريدة من نوعها كأشجار الأرقان التي تعد من النباتات النادرة على المستوى العالمي اذ يستعمل زيتها في العلاج وكذا مستحضرات التحميل... ناهيك عن العطاء النباتي أما الثروة الحيوانية فبالإضافة إلى الحيوانات البرية النادرة كالغزال و الأيل و الوعل و الفنك و الضب و الورل و طيور الحبارى و الحبل و القطا و.تشتهر منطقة تندوف بتربية الانواع الاصلية من الابل .و لذلك فقد كانت وما زالت رائدة في هذا المجال ولا عجب انها نالت لقبا متميزا يعكس أصالتها و حرفيتها إذ عرفت منذ القديم ب عاصمة الجمال بعد السنوات الاولى من الاستقلال و بفضل المجهود الوطني الكبير توجهت تندوف نحو التنمية الفلاحية .فكانت النتائج مشجعة .ولكن ذلك كان بالتركيز دائما على خصوصية المنطقة المتميزة بنشاطها الرعوي .فتربية الإبل بالإضافة إلى الماعز و بعض الانواع من الاغنام .. تأتي على رأس قائمة النشاط الفلاحي و الاقتصاد لهذه الجبهة من الوطن⁴⁹

⁴⁹مصطفى بن دهيبة ، قطوف من تاريخ تندوف ، نفس المرجع ص9.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

المبحث الثاني: عادات و تقاليد المنطقة

هناك مجموعة من التقاليد و العادات و الطقوس السائدة في المنطقة و التي تعم كافة جوانب حياة المجتمع تظل غنية و متنوعة دون فوارق بل على العكس من ذلك فهي منتشرة في كافة ارجاء المنطقة و تكتسي نفس درجة التطبيق و الاهتمام مشكلة تراثا من القيم و النواهي عن الشر و السوء . الامر بالخير و الخلق الحسن مما اكسبها

1_ عنصر الشمولية العمل بها لكافة السكان و احترامهم لنواهيها و حرصهم على العمل

بأوامرها

2_ عنصر تقديس التقيد بها و قوة الاعتقاد في واقعية شر عاقبة مخالفة نواهيها و خير عاقبة

تنفيذ اوامرها الشئ الذي منحها خاصية البقاء و الصمود في وجه محاولات المسخ و التذويب اليائسة و البائسة .

و هذه بعض العادات و التقاليد المنطقة التي تمكنا من جمعها خلال بحثنا هذا

1_ عادة الشاي

يعد الشاي من العادات الشائعة في المنطقة وقد بلغ من القدسية و التقدير لدرجة ان السكان يعتبرون اي احسان بدونه كلا شي , ضف الى ذلك انه قديما كان لا يشربه الا الشخصيات ذات الوزن العالي في المجتمع ولا يقيمه الا افضل الجماعة و يعد الحديث على الشاي خارج عن الموضوع و غير محترم الا اذا خاض اهله في العلم او الشعر و تحديد ما يتناول المعالي

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

و السلوك الحسن و البطولات و الامجاد و قد تقنن ابائنا في تقدير جلسات الشاي الا ان سنوا له قواعد تضبطه و تجعله محترم مقدرًا و من هذه القواعد.

_ثلاثة كؤوس و في بعض الحالات حين يستدعي الامر زيادة الرابع للضرورة تراها الجماعة تتعلق ببعض الحديث المهم لم ينته بعد و يتطلب اقامة الكاس الرابع او لنية صاحب المنزل في اخراج صدقة من ماله و يقدمها من الشاي متمثلة في الكاس الرابع اما المتعارف عليه في العادة فهو ثلاث كؤوس.

2_ تازوة لربعة ام كما يسميها البعض حوض لربعة

هي عادة يتم القيام عندما يرون انا اخراج الصدقة من اموالهم اصبحت ضرورة ملحة للوقاية من الاوبئة والامراض التي يخشون شرها او لتغيير حالة الطقس من الجفاف الى غيث و امطار او لزرع الامل في عودة الغائب⁵⁰والمجهول لمصير او لعون محتاج او مصاب بكارثة او فقير .ويمر تنفيذ هذه العادة بالمراحل التالية.

_تقوم احدى النساء المعروفات بالطيب والسخاء والبركة حسب تجربة الجيران بشد حبل من الجلد يقال له النسعة في حمالة التازوة ويكون الاناء المستعمل فارغ في بداية الامر حيث تقوم بجره بواسطة الحبل وتتادي امام الخيم ثلاثة مرات _ تازوة الربعة هاهيالعامرين _ وتهب الناس من الخيام صوب النداء كل حسب المتوفر لديه مؤونة لبن, تمر, شعير, دهانالخ وبعد

⁵⁰الشاعر حمدي علال الداف، اضاء على الساقية الحمراء ووادي الذهب لهجة و تقاليد، دار النشر وزارة الثقافة الصحراوية ،

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

الانتهاء يسرف ما جمع للغرض الذي اقيمت المناسبة لأجله واحيانا يوزع على الاطفال الصغار الابرياء تيمما ببراءتهم لنزول المطر وانتشار الخير .

3_ عادة المعروف

هي طريقة أيضا لإسداء المعروف من المال حسب الطاقة حيث يقوم المنادي بالمعروف جميع الجيران بالاشتراك في راس من الابل و نحره وتوزيعه على كل المتواجدين في تلك المنطقة صدقة والدعاء والتدريج الى الله بسلامة والعافية واحيانا يكون المعروف راس من الغنم او الماعز او اي شيء .وفي كل الحالات يصبح الجميع ملزم بالمشاركة في عملية المعروف كل حسب مجهوده فمن لم يتوفر على النقود يشارك بعمل يده كان ينحر او يسلخ او يضبح او يقوم بتوزيع اللحم على الضعفاء وعلى كل من حضرة او لم يحضر وهو في المنطقة نفسها مع الابتهالات والدعوات بلخير والبركة والحفظ من الآفات والأمراض لفرط الاعتقاد في المعروف ولشدة تقدير امره واذا قدر ان رفض احد المشاركة فيه لاابدا من ان تصيبه افة في ماله او في عياله او في صحته قد يتهاونون بأي شيء إلى المعروف .

عدم إعادة الإناء للجيران فارغا

عادة ما يرسل الجار اناء و به بعض اللبن او السكر او الشعير او الطعام من عادة سكان المنطقة الا يعيدون الاناء الا و به بعض الخير كالتقاؤل الخير لجارهم و يعتقدون ان رد الاناء فارغ يعبر عن الشؤم و فال شر و زوال البركة وليس من الضروري ان يعيده ممتلئ بل يكفي ان يكون به ما يعبر عن الفال الحسن ولو بقليل

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

ليلة الناير , فاتح يناير من كل سنة

و تقام فيها وليمة تقليدية في الغالب تكون طعام من مشتقات الشعير و الدهن واللبن حتي يشبع كل افراد العائلة و يعتقدون ان العائلة التي لم تقم تلك المأدبة في ليلة راس السنة ستبقى علي الجوع طيلة العام كله مهما وفرة من طعام بعد تلك الليلة فلم تحصل فيه القناعة لإفراد العائلة ما لم يكونوا قد أقاموا وليمة الناير و شبعوا منها جميعهم.

عادة الحبس

تنتشر عادة تحببب النوق و الشياه و النعاج على الضعفاء و تبقا لديهم مدى الحياة يرثها الوارث عن المورث و ذلك لدعمهم على التغلب على صعاب الدهر و ضيق الحال و هو نوعان.

_ حبس مكبس يستغل لبنه و شعره و وبره و صوفه و ظهوره في الحرث و النقل و لكن لا يحل له ثمن شيء منه .

_ صرف المال في السبيل .يقوم السكان بتخصيص قيمة مالية لمن يحفر بئر في الصحراء سواء كانت البئر مالحة الماء او مائها عذب و تركها في سبيل الله للإنسان و الحيوان .

و يصرفون اموالهم في اعطاء اجر شهري لمن يلازم منهل الماء في فصل الصيف و يقوم بسقي الضالة من الماشية و خاصة ضالة الابل سواء لمن هي .

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

_ و بعد توفر الاسمنت خلال القرون الاخيرة اهتم السكان بصنع صهاريج المياه بالاسمنت في الأراضي القاحلة انها مفتوحة في سبيل لله مسموحة امن شرب منها من انسان و حيوان او طير او غيره قصد جمع الحسنات للدار الآخرة⁵¹

عادة لمنيحة

هذا و ان عادة السكان في المنائح ان كل من رماه الدهر منهم بعجائبه و الزمان بنكائبه و ضاعت ماشيته يأتي لإحيائهم و يتردد فيهم, فكل خيمة اتاها تعطيه ناقة حلوبا او حبلى او بعيرا يبيعه او جمل يحمل عليه الى ان يجتمع عنده كثير من الابل ,فحين استغنى عنها يردها لأهلها ان احب , و ربما مكثت عنده إلى أن يتركها لأبنائه , و ربما تارة يذهب بشي منها ان احتاج و تارة لم يذهب بيها إلا بإذن من الممنوح عليه .و عيب عندهم من يسوقا منائحه و أن كان غير محتاج .و يقولون له صواك لمنايح . ومن ساقها للاحتياج فلا بائس . و ان الممنوح عليه يحمل على النياق في وسط الابل و يعمل الجمال حيث شاء, و كذلك النياق ان احتاج الى عملهن , و يمنحها ان شاء لمن مثله في الامن , و لا ضمان عليه مطلقا .وان منحها لغير امين .وان فوت شيئاً منها يغرم مثله لا القيمة . و زكاتها على مالكاها .و مدراتها ان طرئت على من هي عنده على الرواد أو الأشراف⁵².

⁵¹ الشاعر حمدي علال الداف ،اضواء على الساقية الحمراء ووادي الذهب لهجة و تقاليد ،نفس المرجع ص 131.

⁵² محمد سالم بن لحبيب بن لحسن بن عبد الحي ، تحقيق و تقديم مصطفى ناعمي ، مصدر المعهد الجامعي _الرباط ، ط1 ،

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

منع حمل النار من عند البعض

يعتقد البعض أن حمل النار الى جيرانه من ناره يسبب له العطب و يضره فيمنع نقل النار من ناره المشتعل و لكنه يعطي الكبريت لجاره الاشعال النار عند مكانه ولا يسمح لحمل عود حطب مشتعل من ناره . و تتبني هذه العادة على إجراء تأميني خوف من هبوب الرياح في حال نقل النار بين الخيم و نشوب الحرائق في الخيمة او في الاثاث او في الاشجار المجاورة لسكن ...الخ

وصية الغائب

عندما يتهياً الغائب للذهاب يوصيه بعض العائلة كالام او الاب او الاخت او صديق على حاجة قائل له اجلب لي بعض الحجات و ليس القصد با الوصية ان يوتيه ما اوصاه به و انما هو حجاب يعتقدون ان الغائب اذا أوصيته على حاجة ياتيها بها ستضمن رجعه سالما بإذن الله

خط جبريل

هو علامة ضرب بخط عريض توضع في كف الطفل الذكر بالحناء ليلة عاشورا او ايام الاعياد الدنية و ذلك تيمنا و احتقالا بتلك الليالي

ختم القران

يقام احتقال للولد اذا اتم حفظ القران الكريم فيقرأ الولد القران كامل على الفقيه الذي اشرف على تدريسه و معه بعض الفقهاء لتصحيح ما اختل من قراءته و تقام وليمة على شرف

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

الحضور و صدقة من مال اهل الولد الحافظ و الفقيه الجديد الذي سيحمل اسم الشيخ و او سيدي مع اسمه منذ ذلك اليوم سيدي فلان او الشيخ فلان و تحن يده اليمنى و يرقيه الفقهاء ضد العين و الحسد و يدعون له بنجاح و التوفيق .

استعمال القطران في 27 من رمضان

وهذه عادة سائدة لدى سكان المنطقة يقيمون بها في ليلة القدر التي يعتقدون انها ليلة عيد فطر الشياطين محددتين اياها ب ليلة السابع و العشرين من شهر رمضان المعظم حيث يضعون نقطة من القطران على الانف و على الجبهة و يحرقون بعض الملح في النار و يقيمون بكي الاظافر و يغطون الاواني سواء بها طعام او لبن او ماء او هي فارغة اعتقادا منهم بأنهم يقيهم ضرب الجن في تلك الليلة التي يعتقدون ان الجن و العقارب و الافاعي و غيرها من الحشرات الضارة تقطر ابتداء من تلك الليلة .

الامتناع عن السفر يوم الثلاثاء

لا يسافرون يوم الثلاثاء و يشددون على عدم السفر فيه و يعتبرونه يوم مشؤما على المسافر فيه حيث من المحتمل تعرضه للكوارث و الاعطال و كذا الاضرار و اذا كان لابد من السفر يوم الثلاثاء فانه اما ان يكون اما قبل صلاة الفجر او بعد صلاة الظهر الانهم يحسبن النهار انتهاء و دخول اليوم الموالي .

كشية الجديد أو اكشاء الجديد

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

كلما استجد بنيان خيمة او منزل او تم شراء سيارة او شراء قطيع من المواشي او فرس او بندقية او هيات الخيمة للبناء بعد ترميمها يصبح حتما على أهلها أن يسيلُ الدم و معنى يسيلُ الدم أن يذبوا من مالهم و ينادونا جيرانهم للحضور في المعروف و الصدقة ليجنبهم الله الشرور و يجنب مكانهم او مواشيهم الضرر⁵³

طقوس الزواج التقليدي

اختيار موافقة المخطوبة . و يمر هذا الاختيار ببعض الاساليب منها يقوم الشاب بإرسال هدية للمخطوبة قد تكون رمزية فقط كالسواك أو غيرها مع احد اصدقائه وإذا قبلت الهدية يتأكد أنها موافقة و إذا رفضت تعرف ذلك أيضا و في حالت القبول يبعث اهله بطقوس و مراسم الخطوبة و يطلب يدها منهم و اذا وافقا الاهل يحددون موعد, عادة ما يقدم اهل الشاب اثناء مناسبة الخطبة ببعض الهدايا كالرأس من الغنم و بعض المواد الغذائية لإطعام ضيوفها

عندما يحين الزفاف يأتي أهل الشاب بالمهر و المواد الغذائية لإطعام الحضور طيلة سبعة ايام و بعض الهدايا (الكايصة , أقمشة عطور احذية ملابس)

وفي العادة عندما يقتربون من اهل العروس يرفعون قطعة قماش بيضاء (البند) كأنهم يقولون جئناكم بالسلامة و الخير و البركة , فيرفع اهل البنت قطعتين قماش بيضاء و سوداء و يعني ذلك استقبالهم ب الخير و الفرح بيهم

⁵³الشاعر حمدي علال الداف، اضواء على الساقية الحمراء ووادي الذهب لهجة و تقاليد، مرجع سابق، ص141.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

عقد القران و المهر بعد التشاور مع اولياء الامور يحدد المهر و هو عبارة عن مجموعة من الابل كما هو متفق عليه و باقي المهر اختياري و قد يتنازل عنه أهل العروس كإحسان منهم , أو يؤجل الى ان يقدر العريس وهو غالبا ما يتم التنازل عنه. اما اذا ظهر سوء من الزوج نحو الزوجة او اهلها وجب عليه أن يسدد ذلك المهر مهما طال الزمن , و من بين الشروط التي يطرحها أهل الزوجة هي(الجمح) وهو اعتماد مبدأ لا سابقة ولا لاحقة و في حال مخالفة هذا الشرط تعتبر الزوجة مطلقة تلقائيا, يمر الزواج بطقوس و هو اذا كانت الزوجة بكر يقام مدة سبعة ايام و يجب على الزوج عدم الكلام حتى يلمس زوجته اعتقاد منهم انه سوف يصبه الضرر او سحر يقطع علاقته بنساء (ينكبظ ظهرو) يعين الزوج صديق يقوم بجميع المهام (اوزير) و تقوم الفتيات بإخفاء العروس في مكان مجهول ليلة الزفاف الاولى و اذا وجد العروس يحملها بين ذراعيه و يدخلها لخيمة الزفاف و هنا تتعال الاصوات و زغاريد و الكل في فرحة و الرقص بين الشباب و الشبات

تارزيفة او الكودة . و هي عادة حميدة يستعملونها منذ القدم ولازالت قائمة حتى الان و تتمثل في اعانة عوائل اهل العرسان و قد يكون راس من الغنم او الابل⁵⁴ حسب القدرة , و هو نوع من التكبرة و بمعناها العامي التكريم و الاحسان اما اصطلاحا تقال لطعام تقدمه زوجة الولد لوالدي زوجها يوم عيد الاضحى

_خروج لعريس من وضعية العريس (نهاية مدة العرس)

⁵⁴ الشاعر حمدي علال الداف ،أضواء على الساقية الحمراء ووادي الذهب لهجة و تقاليد ، مرجع سابق، ص 145.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

يخرج العريس على خيمة قد أشعرها من قبل فيتهيئون لاستقباله و عند دخوله ترشه احد النساء بالبن تبركا باللبن

_ أرحيل ,تبقى الفتاة المتزوجة رفقة والديها طيلة عامها الاول من الزواج لسببين _لتعلمها امها

كيف تكون ربة بيت صالحة و قادرة على القيام بشؤون منزلها

_لأترحل البنت حتى يتم تجهيزها بالخيمة وكل مستلزماتها ووسائل نقلها الخاصة جملها الذي

سوف يكون وسيلة نقلها , و عادة لا يتم الرحيل الا بعد ازدياد مولودها الاول لتتعلم من امها

كيف تحافظ على مولودها و تربيته و تهتم به و كما يحرسون عن أن المرأة لا تلد إلا عند امها ,

و في اليوم السابع تقام مراسم العقيقة و يمر بالخطوات التالية ينادي اهل المولود جيرانهم

لحضور فرحهم باختيار الاسم لمولودهم الجديد يستشار الاب في اسم ابنه لاختيار سبعة اسماء

من اعلام القوم و كل اسم يرمز له بسبحة او قسن او غيرها و يعرض على المرءة خفيثا ثم

تختار الاسم ,ثم يقام الحفل و تقام وليمة العقيقة من راس من الغنم فما فوق فهي في نظرهم من

السنن لمؤكدة و بعد ان تذبح يؤخذ ربعها الايمن الى القابلة تكريما للجهد الذي بذلته القابلة و

تحافظ على عظامه و يكسيهم بالحناء و تضعهم في اعلى الشجرة و من المعلوم ان الشخص

الذي حمل المولود اسمه عليه بتقديم هدية ثمينة حسب قدره.

الطلاق في عرف و عادات بعض قبائل المنطقة

ان الطلاق هو عملية لفك ارتباط الزوجين و فصلهما عن بعضهما البعض ورغم انه

صعب على العائلة و خاصة اذا كان لها ابناء .الا انه يعتبر حلا يجنب الاسرة الكثير من

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

المصداقات و الخلافات و بما انا الرجل عندنا لا يعامل المرأة بالعنف او يرفع بها الدعوة امام القضاء كما يفعل بعض الرجال في مجتمعات اخرى فانه يجده حلا يصون للمرأة كرامتها و للرجل شهامته , و يعيدها لأهلها اذ لم تكن معهم اثناء الطلاق و يقوم الزوج بتهيئة امسقاط وهو بعض المال و جمال و نوق و غنم و اثاث لتذهب به لأهلها و الزوج لا يحمل معه سواء اشياءه الخاصة و بعد الانفصال تنتظر المطلقة حتى تنتهي عدتها حيث يقام لها حفل انتهاء العدة على النحو التالي تتزين و تتجمل بزيتها التقليدي الاصيل و تخضب يديها بالحناء و تضع الكحل في عينيها ثم تجلس على الزربية و هو فراش ثمين و تدعو صديقاتها لتقمن بالغناء و الرقص و التصفيق والزغاريد اذانا بتحرر صديقتهم و جاهزيتها للزواج من جديد و يقوم بتحراش و هو الرجل المعجب بها يقوم بدفع كل تكاليف الحفل و ذلك من اجل طلب يدها للزواج و يقال فلانة حرش لها فلان بمعنى ذبح لها او نحر اما في حالت لم يكن هناك رجل يقوم اخوتها و ابناء عمها بدفع تكاليف و رفع معنويات ابنتهم من اجل الا يعيبها صديقاتها بانه لم يقف معها احد في يومها لمميز .

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

ان المجتمع الحساني من بين المجتمعات العربية القليلة التي حافظت على مقوماتها التقليدية , رغم ظاهرة التحديث الذي عرفته في النصف الثاني من القرن العشرين خاصة , حيث ان هذا المجتمع , رغم تشابهه بمجتمعات عربية اسلامية اخرى , يتميز عنها في ملامح سوسيو _ ثقافية أساسية كتلك المتعلقة بالأسرة و سوق الزواج و مكانة المرأة و حرمتها⁵⁵

و من هنا فان المجتمع بأساليبه الخاصة و التقليدية يشكل حماية للمرأة , بل انها تشكل اهم أساس في تربية الطفل. و يمثلون لذلك بقولهم "بطاط أخوات الشيع ما حذات" أي أنهم يغرسون في اذهان الناشئة اهمية حسن معاملة الانثى . فيعتبرون من خلال المثل , ان الصبي الذي يعنف او يضرب اخواته , لا يمكن ان يكون له شأن او صيت بين الناس عندما يكبر "ويستحسن عندهم اظهار محبتهم و الرغبة فيهن على سنن العرب الاولى من بني عذرة و امثالهم " و من المظاهر الاجتماعية التي يحافظ عليها هذا المجتمع ايضا ,مسالة اكرام الضيف و الاعتناء به⁵⁶

و هذا دليل على ان ثقافتنا خصبة و متنوعة في مختلف ابعادها الفصيحة و السلوكية لذلك وجب علينا الاعتزاز ثقافتنا الشعبية و كذلك لهجتنا الفصيحة⁵⁷ , و لابد من التذكير بأن

⁵⁵مباركة بلحسن ، المرأة الحسانية و ثقافة الجسد ، مقارنة انثروبولوجية للجنسانية ، مرجع سابق، ص 5.
⁵⁶العالية ماء العينين ، التبراع ن الشعر النسائي الحساني، المفهوم _ السياق _ الثقافة ، دار ابي رقرق للطباعة و النشر _ الرباط ، ط1 ن سنة 2015، ص 41.
⁵⁷باب احمد ولد البكاي، جامع التراث الشعبي، مصدر مكتبة الملك فهد الوطنية إثناء النشر ، ط 2 السنة 2007 ن ص7.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

الحسانية رغم الوحدة و التماثل الذي يميزها على اتساع مجالها الجغرافي الا انها تختلف اختلافا طفيفا في بعض مناطق انتشارها.⁵⁸

وما يؤكد ان ثقافتنا تعكس سعى الانسان لخلق بنيات للانتاج و الاستقرار ولم تكن مجرد مصادفات تاريخية. لذلك امكنا الاقتناع ان ثقافتنا صالحة كمرجعية في التخطيط و صالحة منذ الان ان تكون مرجعية الاشاعة مفردات الانتماء و الرضا كمدخل تسهل مجالات المشاركة الفعالة في تنظيم العمل الاجتماعي و الاقتصادي.⁵⁹

تجليات المشهد الثقافي واضحة في كل مجتمع من خلال حفاظه على ثقافته و عادات و تقاليده التي تميزه عن باقي المجتمعات و بصورة رمزية و ملموسة و مرئية⁶⁰.

⁵⁸د.غالي الزبير، نظرات في اللهجة الحسانية، دار النشر لارماتان _ راصد، ط1، السنة 2013، ص 14.

⁵⁹مصطفى عبد الدائم، ثقافتنا الوطنية، (الجمهورية الصحراوية الديمقراطية، العدد التاسع، سنة 2014، ص 28)

⁶⁰محفظة محمد رجال، خاطرة (نفس المجلة السابقة، ص 32)

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

ترتبط البنية الشخصية ارتباطا و ثقيا بالثقافة المميزة لمجتمع معين، معتبرين الثقافة تحديدا نظام القيم الاساسية للمجتمع . و هكذا يعتبر (كاردنر) ان كل نظام اجتماعي ثقافي يتميز بشخصية اساسية يميل الثقافيون في تحليلاتهم للنظم الاجتماعية الى اعطاء وزن حاسم للمجتمعية التي تنتقل بواسطتها القيم الاساسية لمجتمع ما ، من جيل الى آخر .⁶¹

⁶¹ د . بورون وف بوتريكو ، ترجمة الدكتور سليم حداد، المعجم النقدي علم اجتماع ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، المؤسسة لطبعة الدراسات و النشر و التوزيع ، ط 1 ، السنة 1986 ، ص 29

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

المبحث الثالث: اسهامات الاسرة التندوفية في تماسك المجتمع

تساهم الاسرة التندوفية في تماسك المجتمع من خلال العديد من مظاهر التكافل الاجتماعي فهي تسعى جاهدا بان يظلا المجتمع كما الجسد الواحد في تكافله و تازره من اهم هذه المظاهر .

صلح الجماعة : في هذا المجتمع يعتبر صلح الجماعة من أهم و ارقى و اسمي مظاهر التكافل الاجتماعي فمن خلاله يمكن للأسرة التندوفية أن تلجئ الى المحكمة ، فهو عبارة عن مجموعة من اشياخ القبائل يصدرن بين ابنائهم دون الجو الى المحكمة ،ف الكل معروف في هذه المنطقة و المجلس يصدر الاحكام حسب الجرم مثلا الضرب او القتل او غيرها كلها لديها احكام فضرب يعاقب عليه بطريقة لينة اما القتل فهو نوعان العمدي و الغير القتل غير عمدي تتفق الجماعة على انه 30مليون و جمل و هو اكيد ليس الدية الحقيقية و انما مظهر من مظاهر التكافل في المجتمع.

الاعياد و الحفلات : و تعتبر هي الاخرى من ابرز انواع التكافل و التماسك الاسرى ، فهنا تقام اعياد دنية و اخرى تكافلية مثلا عيد المولد النبوي الشريف و الذي تقام فيه وليمة و يصل فيه الرحم و يتصدقون فيه و كذلك معروف جاكن الابر و هذا ايضا يسعى جاهد الى التماسك و تقام فيه وليمة كبيرة يحضرها الجميع ويعرض فيه كل انواع التراث و غيرها ، و كذلك معروف سيد احمد الرقببي الذي يسعى جاهد من اجل إعطاء كل شي لساكنة من صدقات و ولاءم و عروض فلكلورية يظهر من خلالها تراثه و اهمية التمسك بيه ، و كذلك معروف يسدنا بلال و

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

الذي لا يختلف هو الآخر عن الذين سبقوه ف الهدف واحد و هو تماسك و تأزر المجتمع فيما بينهم و ان تبقي هذه العادات متداولة بين الاجيال من اجل عدم الاندثار_ اما المناسبات الاجتماعية : فهي الآخر لديها حظ و فير من هاذا المجتمع حيث تقوم كل العائلات المدعوة بجلب الهداية سواء ان كانت ثمينة او ضعيفة حسب المقدر فهناك من يأتي بالإبل و هي الأكثر شهرة و اقبال بين سكان و هناك من يحضر الغنم و هي الاكثر رواجاً و تداول بين افراد المجتمع نهيكاً عن الذين يحضرون النقود و هناك من يحضر بعد الاثاث المنزلية و هذا كله يدخل في مظاهر التكافل و التماسك المجتمع التندوفي ف قد تكلف هذه المناسبات صاحبها 140 مليون وما فوق و لكن بفضل هذا الفعل الانساني و الاخلاقي تنقص التكاليف و يصبح العمل هيناً _ الامراض و الازمات ، و هنا ايضا يظهر نوع ثاني من افضل هذه المظاهر و هو التعاون على معالجة المريض او الضعيف او اليتامى او المعوزين من خلال التطوع و القيام برعايتهم و التكفل بيه سواء من طرف الجيران او الاقارب او غيره.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

المرأة و دورها الفعال في المجتمع :

لم تكتفي المرأة التندوفية بالتعايش مع الطبيعة فحسب ، بل ابدعت في طرق ترويضها اذ كانت النساء فنافات بحق ، و الدليل على ذلك آثارهم المتنوعة التي لازالت تتداول من جيل الى جيل لاسيما الصناعات التقليدية التي تشكل تراثا ثقافيا ثريا ، فبواسطة ادوات بسيطة و العناية فائقة ، يقوم الحرفيون بتحويل المواد الأولية الخام المستخلصة من الطبيعة و ماتوفره تربية الماشية من جلود وبر و شعر ، الى ادوات تعد تحفا ذات استعمالات مختلفة، مما يعكس معرف و مهارات متوارثة الى جانب ابداع و تقنن الحرفيين الذين عبرا عن التاريخ الثقافي المميز للمنطقة و التعايش مع البيئة.⁶²

فصناعات التقليدية تمثل الخصوصية الثقافية للمجتمع و تعتبر محور اساسي في الاقتصاد و منه فان عمل المرأة ينحصر تحت مجموعة من النشاطات التي تساهم في تكافل و تضامن النسوة فهي عبارة عن أشكال اتصال تقليدية تتمثل في السلالة التي توارثتها المرأة التندوفية و اعتنت بها لتلبية حاجياتها اليومية و ايضا بغرض الحفاظ عليها كموروث ثقافي.

ففي فصل الربيع يتجمعن في المراعي و يقمن بقطع اغصان النباتات البرية في جو بهيج يرسم معالم الخصوصية الاجتماعية و الثقافية للمنطقة ، و قبل استعمال المادة الخام يتم تنقيتها مدة 24 ساعة في الماء ثم تصفى مع الحفاظ على نسبة الرطوبة و يتم استعماله لمختلف الصناعات اليدوية ، بحث تتقن المرأة التندوفية بأنملتها و حيها الفني في صناعة عدة اشياء من خلال التجمعات التي تقام فيما بينهم مثل الاطباق و الاواني لطهى الكسكس و حاملة

⁶² مديرية التخطيط لولاية تندوف متمثلة في مطويات

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

الاولاني " الكونتية " و المروحة الى جانب حياكة البساط او الحصير التقليدي التي تكتمل المنزل التقليدي الزهريات التي تضيف لمسة فنية و جمالية عليه.

بالأضافة إلى أن المرأة التندوفية تقوم بالغزل بواسطة المغزل الذي هو عبارة عن آلة خشبية بحيث تدار عصاه المثبتة حتى يتشكل الخيط الرفيع الذي يوصل بقطعة اخرى من المادة الخام و الحصول على خيوط غليظة جاهزة للحياكة و بعد عملية الجز و الغسل و القردشة و الغزل تتم الحياكة لاسيما للقطع المكونة للخيمة التي يتم تمديديها فوق اوتاد من الحطب

بلاضافة إلى الحلقة التي هي عبارة عن جلسة دينية تقام بين النسوة بحيث يدرسن من طرف نساء ذات خبرة في مجال الدين تقام مرة في الاسبوع بحيث يخصص لها منزل معين عند النساء⁶³

تتميز هذه المنطقة المعروفة بأهمية مكانة المرأة في بنيتها الاجتماعية و الفكرية في المجتمع الحساني الذي،⁶⁴ لا تخفى فيه مظاهر التكريم و الحظوة التي تتمتع بها المرأة و التي تتجلى في الكثير من المعاملات و العادات و ايضا القراءات الفقهية المتتورة فيما يتعلق بحقوق النساء التي كفلها لها الشرع ،⁶⁵ هنا سنتحدث عن مكانتها في هذا المجتمع ، يقول الشيخ محمد الامام "فاعلم ان النساء عند اهل ذلك القطر كأنها خلقن للتبجيل و الاكرام ، فلا تكليف ولا تعنيف ولا تثريب " تلخص هذه الفكرة النظرة العامة المترسخة في وجدان المجتمع الحساني ، عن المرأة .فهي مخلوق من نوع خاص متميز ، لا تستحق سوى التبجيل و الاحترام ولا

⁶³ مصطفى عبد الدائم ، ثقافتنا الوطنية ، مرجع سابق، العدد التاسع ، سنة 2014، ص 28)

⁶⁴ الحسين إسكان المرأة الصنهاجية ، مجلة أمل ن عدد 14،13 ، السنة الخامسة ، 1998

⁶⁵ الشيخ محمد الأمام ، الجاش الربيط في الدفاع عن مغربية شنجيط ، مطبوعات دار العلم ، 1957، ص 39

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

يستحسن في عرفهم ائثال كاهلها بأعمال الشاقة حتى ولو كانت منزلية و يقول "وليس من عادتهم ان تباشر شيئاً من الخدمة بنفسها بل يمكن للرجل مساعدتها " و هذه الملاحظة الاخيرة ، تظهر ان المجتمع لا يتحرج من قيام الرجل بمساعدة المرأة رفقا بها. ولا أدل على عمق هذه النظرية و تجذرها في هذا المجتمع من المثل الشائع عندهم "النساء عمائم الأجواد و انعايل الأندال .." هذا المثل في غاية الاهمية لدلالاته الاجتماعية و النفسية .فمكانة الرجل الاخلاقية تحدد بكيفية تعامله مع المرأة⁶⁶.

سبق و أن اشرنا إلى أن مكانة المرأة الحسانية كانت مثار اهتمام بعض الرحالة cameilledouls الأجانب للذين مروا بالمنطقة مثل الجغرافي الفرنسي كاميل دول ، الذي تحدث عن اهتمام الرجال و رحمتهم في التعامل مع نسائهم .و اعتزاز المرأة بحريتها و شخصيتها خصوصا أنهم ضد التعدد . و يؤكد على المناصفة لانهم يتقاسمون الحياة بمتاعبها و اعمالها ..بل يذهب الى حد تشبيهها بوضعية المرأة الاوروبية في الكثير من ملامحها، و من المظاهر الاجتماعية التي يحافظ عليها هذا المجتمع ايضا ،⁶⁷مسألة أكرام الضيف و الاعتناء به .و للمرأة خطها من هذا الواجب الذي يعتبر تكريما و يضربون لذلك مثل بقول "اذا كان الأسد يقتل فاللبوءة تقتل "اي أن المرء لها نفس القدرة التي للرجل القيام بيها .لذلك فان الرجل يفتخر ان كانت زوجه تسد مسده غيبته ، و يرتبط هاذا الامر بمسألة ظهور المرأة و حضورها

⁶⁶ العالية ماء لعينين ، التبراع 2015 ،مرجع سابق، ص 40.

⁶⁷نفس المرجع ، ص 41.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

و مشاركتها و الاغلب في نساء القطر عدم الاحتجاب و الاغلب فيهن العفة و عزوف النفس عن الفاحشة طبعاً.....اما نساء الزوايا فكثير منهن يحتجن تدينا و صونا للنفس عن الابتذال⁶⁸ اهتمامها بالجانب العلمي ، رغم ان الدين الاسلامي حث على طلب العلم و شجع المرأة على ذلك حتى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم امرنا بأخذ العلم من امنا عائشة رضی الله عنها ، الا ان النشاط العلمي للمرأة لم يسلم من عقبات على مر العصور و اعتبر الكثير من المتحجرين ان العلم حكر على الرجال . هذا الحيف لم تعان منه المرأة الحسانية عموماً ، و تمتاز نساء الزوايا بالقراءة فهن يشاركن الرجل في العلم و الاشتغال بسائر العلوم ، و قد كان من نتائج هذا الاهتمام بتعليم الفتيات ان لعبت دور المدرسة الأولى لتربية الناشئة .و القاعدة العامة ان وراء كل رجل عالم امرأة مهدت له السبيل للالتحاق بالمحضرة .

هذه العناية بتدريس البنات ،نلمسها حالياً عندما نجالس نساء مسنات من المنطقة لم يكن لهم الحظ من التعليم الحديث ومع ذلك تجدهم حافظات للقران و السنة النبوية و سير القدماء و اشعارهم و غير ذلك من العلوم التي كانت متاحة لهم⁶⁹

وفي الحقيقة ان المكانة المعتبرة التي تحظ بها المرأة، في هذا المجتمع ، هي مكانة مستمدة من تاريخ مجتمعها و ثقافته ، حيث لم يكن دور المرأة مقتصرًا على الانجاب و الحياة الزوجية فقط بل كان يشمل ممارسات اقتصادية و اجتماعية و تربوية واسعة . كما ان المرأة في مجتمع البيضان تسير عليها كالرجل قوانين الانتماء لطبقتها " فهي عند حسان صاحبة المال و الجاه و

⁶⁹ نفس المرجع السابق ، ص 47

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

السلطة و حضور اجتماعي فاعل ، و عند الزوايا ، رغم محيطها الديني و الاخلاقي ، الا انها تقوم بدورها الديني و التربوي و التعليمي، و عند الصناع صانعة خبيرة تساهم في الحركة الاقتصادية بمجهودها اليدوي تماما كالرجل ، و عند المغنيين تتعلم آدب و فنون الطرب الحساني منذ الصغر لكي تمتهن مهنة آبائها أي الغنى" من مميزات المجتمع الحساني المحافظة على قيمة المرأة ،اي عندهم ، عندها قيمة كبيرة جدا ،يعاملونها معاملة خاصة لانها تملك قيمة خاصة ... الحشمة و الحياء و الانعزال تماما عن مجتمع الرجال ، و هي التي تحافظ علي زيتها ، الملحفة و تنهلا في نفسها ،تكون دائما سميئة و ممتلئة و لونها مشرق و ابيض ، كما انها تملك ثقة في النفس لا يزعزعه شي⁷⁰.

المبحث الرابع: التراث الحساني

تعريف لغن (الشعر الحساني)

كلمة لغن هي تحريف لكلمة الغناء و تعنى عند العامية في الشعر الحساني ، ذلك ان كلمة (الشعر) في ما يبدو تركوها تعريفا للفصيح اذا كان لابدا من وجود فرق في الاسم مادامت اغراض (لغن) عند (مجتمع البيضان) أشبه ما تكون باغراض الشعر في الفصيح . فمعظم الفنون الادبية الشعرية في الشعر الحساني هي نسخة طبق الاصل للفنون الادبية في الفصيح ،كا (الصنعة) و البديع الذي يسمى في الشعر الحساني با (البدع) اما البلاغة فيسمونها (التكرح) من التشبيه عندهم في الغزل (الريم) وهي (الغزال) كما عند العرب الأقدمين ومن ذلك

⁷⁰مباركة بلحسن ، المرأة الحسانية و ثقافة الجسد ،مرجع سابق، ص 39.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

(طب التلاه) (طب التلياع) (طب الصدمة) (العراد)(الغيد) و لعلها تحريف لكلمة (سبت

الهلاك) و الاخيرة بمعنى من سببت لي الهلاك (ولفي) وهي ربما من الآفة⁷¹.

تعريف الشعر:

و يتميز الشعر الحساني عن الشعر الشعبي او الشعر الملحون المنتشر في الاقطار العربية و

الذي يطلقون عليه الشعر النبطي نسبة الى الأنباط و هم سكان الجزيرة العربية و لهجتها

الحسانية ، ضف الي ذلك انه اول وريث للأدب العربي من حيث تعدد الاغراض و التعبير

السحرية و عمق المعاني و مخاطبة الوجدان الانساني بكل ما تخدم المجتمع و مصالحه⁷².

خصائص الشعر الحساني :

لا يختلف اثنان على ان الشعر الحساني له من الخصائص ما يميزه عن الشعر العربي

و باقي الأشعار الملحونة الاخرى و ذلك لما يحتويه من جماليات و أدب و ما يحمل بين ثناياه

من توظيف للقيم و الحكم و الامثال الشعبية و قواعد الدين و صور و المعاني و شيم البطولة

و الترفع عن الدنيا و اسس التربية الخلقية الحسنة و من ذلك تنبع اهمية الاشارة الى بعض

خصائصه ، تعدد الاغراض موازاة مع الأدب العربي مثل : المديح الحكمة الموعظة و التوحيد ،

النصح ، الدعاء و الاستسقاء ن التربية و التوجيه، النقد، الأطلال ، الغزل ، النقائص او

السجال (لقطاع) الرثاء، الحث على الجهاد، الفخر و الحماسة..... الخ⁷³

⁷¹ محمد فاضل ولد عبد الدائم ، الشعر الحساني و ازوان كامل ، ط2 ، 2016، ص 11

⁷² البشير ولد اعلي ، تاريخ و معاني من ملتزمين الشعر الحساني ، منشورات وزارة الثقافة الصحراوية ، ط1 ، السنة 2013

، ص 13

⁷³ نفس المرجع السابق ، ص 15.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

ازوان :

و يطلقون هذا الاسم على الموسيقى العربية المحلية التي كان لها دور هام في اثناء الساحة الشعرية في مخيلات الشعراء الشعبيين و حتى شعراء الفصح بنغماتها المختلفة و التي تتجاوب مع الاحاسيس المختلفة للمستمعين لها ،شأنها في ذلك شأن أية موسيقى .⁷⁴

بحور الشعر الحساني :

و تتكون البحور الشعرية الحسانية من ستة عشر بحر و هي كا التالي آحويويص، المزارك، المصارع ، التبراع ، حثو اجراد ، التيدوم ، الرسم ، المومايه ، العطشة، المشكل ، تاظرات، تكادير، صغير تكاديرين ، الواكدي، لتكسري ، و تحتلف متحركات فيه باختلاف الكاف و هو من اربعة متحركات الي احد عشر متحرك.⁷⁵ التبراع : نوع من الشعر الخاص بالنساء الحسانيات ، وليس شعرهن عموما كما قد يتبادر الى الذهن .او كما هو شائع في بعض الكتابات الصحفية .فالشاعرة الحسانية كرفيقها الرجل تبديع في كل انواع الشعر الحساني _ باختلاف مواضيعه و ايقاعاته ، و لكن الشاعرة تتميز بكونها تنظم ايضا شعرا خاصا بها و هو التبراع الذي لا يحق للرجل ان يبديع فيه .⁷⁶ و التبراع شعر غزلي مرتبط بالجانب الخصوصي عند المرأة و هو سري اي ان قائلته مجهولة ، و هاذا يساعد المرأة على البوح بصدق و حرية .مثلا انا و الدلال نسين لعمام و الخوال (انا و زوجي نسينا اهلنا جميعا) كفاية كفاية لصبير اصبحن ضحايا (هاذا يكفي ،فقد اصبحنا ضحايا

⁷⁴ محمد فاضل ولد عبد الدائم ، المشامل الشعر الحساني و ازوان كامل مرجع سابق،ص43.

⁷⁵ نفس المرجع السابق ، ص 20

⁷⁶ العالية ماء العينين ، التبراع ، الشعر النسائي الحساني (مفهوم ، السياق ، الثقافة) مرجع سابق ، ص 49.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

للصبر)_ في مدح رسول الله يقول الشاعر سدوم ولد اندتو ابداع اعلى عربي غن " " " من عرب اهل الدني يجبر

كد اللي عندو يتمن ***** يمشي من خيرو مبكر

" و اشكال الشاكر سيد ***** محمد سيدو البشر

سيد الخصل و سيد الحسن ***** و سيد الشفاع فا المحشر⁷⁷

_ و كاف اخر يقول

اميليد اميليد ***** ياناها ها ميليد

حري منها فلجة ***** مرو بيها ابيد

ظحكت بيها حدجة ***** منت احمد لميليد⁷⁸

و من مميزات الموسيقى الحسانية ارتباطها بالشعر الحساني فلا انفصال بينهم اذ هما مرتبطان و متكاملان في المراحل التاريخية ،حيث كانت طبقة الفنانين من اهم طبقات الاجتماعية و من الصعب على الغير ان يخترق المجال الفني لانه مجال يكتسب بالوراثة في اطار عائلي مغلق و نخبوي ،و كان الفنان يغني في المناسبات الاجتماعية و الاعياد ، و يعيش على عطايا و هبات الشيوخ و ذوي الوجاهة .⁷⁹

الامثال و الحكم الشعبية

⁷⁷ محمد فاضل ولد عبد الدائم ، المشامل الشعر الحساني و ازوان كامل مرجع سابق، ص 64.

⁷⁸ مباركة بلحسن ، المرأة الحسانية و ثقافة الجسد ، مرجع سابق،ص 54.

⁷⁹ محمد مصطفى محمد سالم (بادي) ، الموعظة ، مصدر وزارة الثقافة الصحراوية ، ط 1 ، السنة 2012، ص 20.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

نعني با الحكمة ذلك الكلام المعبر عن معلومة تحدد شرطا سلوكيا او قيمة اخلاقية، المطابق للواقع و الموافق بثمرات التجربة الانسانية و المتوخى غالبا من الحكمة هو التنبيه و الاعلام و الوعظ . وقد تصدر عن رؤية حدسية دون تجريب واقعي ، و هي تمتاز بطابع الابداع الشخصي و العناية الاسلوبية المبالغ فيها . اما المثل فهو ذلك القول المأثور المتردد علي الالسنه ، الموجز ذو المغزى الاخلاقي الذي قيل في مناسبة معينة لتعبير عن تجربة معينة تمثل درسا مستخلص و استعير ليقال في مناسبات مشابهها . و يمتاز بجزالة الفظ و متانة التركيب و السمو في التعبير و الوضوح في المقاصد . فهو جنس ادبي معبر يقصد منه الاحتجاج و يلخص تجربة انسانية و هو ان كان ذا نشأة فردية في بعض الاحيان ن الا ان الاستعمال و الذبوع يطبعانه بطابع الجماعة . و للمثل عمق خاص لا تدركه الحكمة ، ف الحكمة تفيد معنى واحد بينما يفيد المثل معنيين : ظاهرا و باطنا ، اما الظاهر فهو ما يحمله من اشارة تاريخية الى حادثة معينة كانت سبب ظهوره ، و اما الباطن فهو ما يفيد معناه من حكم و ارشاد و تشبع و تصوير . الامثال و الحكم عند كل الشعوب مرآة صافعة لحياتها ، تنعكس فيها عاداتها و تقاليدها ، و عقائدها و سلوك افرادها ، و هي ميزان دقيق لتقييم تلك الشعوب في رقيها و انحطاطها و بؤسها و نعمها ، و ثراء آدابها و لغتها و عميق معارفها . و بالجملة فلحكم و الامثال تجسد من خلالها الشعوب من حيث تصوراتها و معتقداتها و مظاهر حياتها المادية و الروحية في صورة حية و في دلالة انسانية ذات مغزى . فهي بذلك عصاره عبقرية الشعوب وذاكرتها المحفوظة و تتسم الامثال و الحكم بسرعة انتشارها و تداولها

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

من جيل الي جيل ، و كثرة انتقالها من لغة الي اخرى، بالإضافة الي اجاز نصها و جمال لفظها و كثافة معانيها، ولقد حظية الامثال و الحكم الشعبية بعناية خاصة عند السكان ، فكان لكل ضرب من ضروب حياتهم مثل يستشهد بيه و حكمة توجهه . فكانت بذلك لسان الرشد و العقل ينقل عما ورد فيه الي كل ما يصح قصده منه ،من غير تغير يلحقه في مبناه و ان جهلت اسبابه التي خرجا عليها . نماذج من الامثال مع معانيها و مضاربيها.⁸⁰ _البل

اتبرك اعلى كبارها : يضرب المثل للتعبير عن تقليد الصغير للكبير في سلوكه اليومي، فكلما كان سلوك مهذبا مستقيما كان الصغير مثله

_ اللي بخوتو فالغزي ما يبتط فلخيام : من له حلفاء اقوياء و مهابونلايخشي من

الاعتداء عليه و سيبقى مهابا محترما

_ الا خبطة ايدو ما توجعو : من تسبب في الضرر لنفسه فغليه بتحمل العواقب _الي انشرلكطرفو

لا تكعد اعليه:يعني توخي الحذر حيال احسان الاخرين فربما يكون فحا منصوبا لك ، او يكون

ما يقدم لك مكلفا للاخرين وانت لا تشعر بذلك مع ضرورة الاعتماد على الذات و التحلى

بالقناعة التي هي قوام بناء الانسان (ربما يكون السم في العسل)

_ الي اخبط بالفيد ما يسمى ذليل : من قدم ما عنده لا يمكن اعتباره بخيلا قد لا يكون ما قدم

كافيا و لكنه لم يبخل _ العظك ما

⁸⁰ ثقافتنا الوطنية مجلة سبق ذكرها العدد تسعة ، ص 24.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

عظيتو اشك عنك بلا سنين : يضرب لمن تحلم الناس عن اخطائه و فساده حلما منها و تغاض و هو يظنها تخافه فيتمادى في الخطا و الفساد⁸¹

_ الا ادخل بين القشرة و عودها ما يرى ما ابرودها : من دخل فيما لا يعنيه سمع مالا يرضيه . ولن يحقق سوى الفشل

_ اللي ادخل بين بخوت يضايقو اعليه : من دخل شؤون الاخرين دون طلب منهم قد لا يدي نفعاً و سيرفضه الاخرين ولا يحصد سوى الندم

_ اللي عندو لعويل ما ايقيل : ابو العائلة لا يركن للراحلة و الاستقرار الا اذا ضمن تامين مستقبل عائلته

الما شاف السماء لا تتعتولو : يضرب لمن يتجاهل امور يعلمها القاصي و الداني اذ لا فائدة من شرحها له او اعطائه الدلائل على وجودها كمن تقول له السماء فيقول اين هي السماء

_ لكلام اعليا و المعنى اعلى جاري : يضرب لمن يعم الجماعة بكلام لا يتعلق مضمونه الا بواحد منها او اثنين . و غيرها كثير⁸²

الحكايات الشعبية : احدى اهم اشكال التعبير الادبي القديم ، الذي عرفته المجتمعات الإنسانية عبر مختلف العصور و قد احتلت الحكاية الشعبية مكانة عظيمة في حياتهم فصاغت ثقافتهم و رؤاهم و حني مخيالهم . و يرجع السبب في ذلك الارتباطها بمواقف الإنسان و معتقداته ازاء الكون و الحياة . فهي المرآة العاكسة للواقع المعيش بشتى ابعاده الفكرية و النفسية و

⁸¹ باب احمد ولد البكاي ، جامع التراث الشعبي ، جميع الحقوق محفوظة ، ط2 ، السنة 2007 ، ص 179.

⁸² حمدي علال الداف ، اضواء على الساقية الحمراء ، مرجع سابق ، ص 196.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

الاجتماعية ، و هي الوعاء الذي يحوي آمال الشعوب و طموحاتهم من جهة و الأهم و مخاوفهم من جهة اخرى . و يزخر التراث الشعبي بالحكايات في تجسيد للصراع القائم بين قوى الخير و الشر حيث البطل يدخل في صراع مع كائنات تنتمي الى عوالم غريبة كعالم الجن . و يبقى لليل وقتا مناسباً لسرد الرواية اما لتسلية الاطفال حتى ينامو أو للتسامر بين الكبار بما تتطلبه الحكاية الحسانية من مهارة السرد و التمثيل، و هناك العديد من القصص منها قصص واقعية كـ(قصة هدارة و النعام)⁸³، التي دخلت التاريخ الأدب العالمي بكل جدارة و اقتدار خير دليل على خصوصية الموروث الادبي بهذه المنطقة التي تحفظ جل تراثها بلهجة الحسانية القريبة جدا الى العربية الفصيحة في المبنى و المعنى و على درب الاوائل و الاسلاف مازالت الساحة الأدبية التندوفية تجود بالمبدعين و المبدعات الشاعرة عبد الله لبويز ، و الشاعرة خديجة بوصبيح ، و الشاعرة خديجة صديقي ، شعراء يسيرون على درب الفحول البارزين في فنون الشعر الحساني و الحكاية و غيره

1_ مصطفى بن دهيبة ، قطوف من تاريخ تيندوف ، مرجع سابق ص 49.

الفصل الثاني : عادات و تقاليد منطقة تندوف

الخلاصة:

إن ما تم جمعه من التراث الشعبي في هذا الفصل ، كان لغرض تسليط الضوء على هذا الموضوع و لو من سم الخياط ، و الخوض في هذا الينبوع الذي لا ينبض من القيم و العادات و الأخلاق التي تراكمت عبر الأزمنة ، و هذا دليل على عراقة و أصالة هذا المجتمع العربي الإسلامي و عمق حضارته الضاربة في التاريخ منذ القدم إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي خلقت فيها تذبذب مما أدى إلي الانسلاخ عن بعض من العادات و التقاليد التي كانت سائدة في المجتمع بفعل تأثرها بثقافة الغرب .

الحائز التظيق
التظيق

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

المبحث الأول: فئة الشباب

المبحوث رقم	السن
01	25
02	24
03	25
04	25
05	25
06	26
07	28
08	24

يمثل الجدول أعلاه فئة الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 22 إلى 28 .

الأسئلة	الأجوبة
1 - كم مدة استخدامك لمواقع التواصل الإجتماعي ؟ 2 - ما هي أهم و أفضل المواقع بالنسبة لك ؟ 3 - منذ متى و أنت تستخدم الفيسبوك و هل تعتبر الفيس مصدر للأخبار أو التسلية ؟	- اختلفت إجابة المبحوثين فيما يخص أهم المواقع بمدة الإستعمال ، حيث يرى المبحوث رقم 1 أن أهمها الواتساب و رقم

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

<p>3 - إنستغرام يوتيوب واتساب ، و يصف رقم 2 إجابته كإجابة رقم 7 و يرى المبحوث رقم 6 أنه الأفضل واتسابو فيسبوك ، أما البقية فهم من مناصرين الفيسبوك ، أما مدة الإستعمال فهي تختلف من شخص إلى آخر ، هناك من يقول أنه يمضي مدة كبيرة أمامه كل ما سمحت له الفرصة و خاصة وقت الفراغ أما المبحوث رقم 5 فكانت إجابته كرقم 6 من حيث أنه يقضي في تصفحه مدة طويلة جدا ، أما المبحوث رقم 3 يقول من 7 إلى 8 ساعات في اليوم أما المبحوث رقم 2 فهو يمضي أمامه ما يقارب ب 4</p>	<p>4 - هل ساهم الفيسبوك في إثراء ثقافتك العامة ؟ 5 - هل تعتبر مواقع التواصل الإجتماعي هي السبب الرئيسي في العزوف عن الكتب في الورقية ؟ 6 - كم تملك من موقع للتواصل ؟ 7 - هل هي مصادر أخبار أم تسلية ؟ 8 - الإستنتاج ؟</p>
--	---

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

ساعات في اليوم و رقم 8 كل
ما سمحت له الفرصة ليتفق معه
كل من المبحوثين رقم 4 و 5 .
- مواقع التواصل الإجتماعي لا
يمكن أن ننكر أن لديها العديد
من السلبيات و لكن هناك أيضا
إيجابيات كثيرة ، و هذا راجع
إلى استخدام الفرد لها ، حيث
يرى المبحوثين رقم 1 و 4 و 5
و 6 و 7 على أنها قد تكون
سبب في عزوف الشباب عن
المطالعة الكتب الورقية و ذلك
لكثرة انشغالاته بالمواقع
الإفتراضية و الكتب الإلكترونية
حيث أنها قد تكون للكتب
الإلكترونية نفس فائدة الورقية إلا
أن هناك متعة في الكتب الورقية

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

لا يمكن أن تعوض بالإلكترونية أو غيرها ، و يرى باقي المبحوثين على أنها ليست سبب في ذلك و أنهم لا زالوا يتصفحون الكتب الورقية ، و لا يمكن للمواقع أن تلهيهم عنها .

- تعتبر مواقع التواصل الإجتماعي هي الوسيلة و الوسيط بين الأفراد فهي تسهل عملية التواصل و الدردشة و المكالمات الهاتفية و المرئية ، و كل موقع له خصائصه التي تميزه عن غيره ، بحيث أن المبحوث رقم 1 يستخدم 5 مواقع و لكن يقول أن أهمها الفيسبوك و هي فيسبوك ، واتساب ، تويتر ، انستغرام ، سناب شات ، أما

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

المبحوث رقم 7 يستخدم 2 فقط
فيسبوك و واتساب ، و المبحوث
رقم 5 يستخدم 3 مواقع و رقم 3
يستخدم 6 مواقع نفس مواقع رقم
5 إضافة إلى إيميل أما رقم 2
يستخدم 4 مواقع و هي فيسبوك
واتساب إنستغرام ، إيميل و
المبحوثين البقية فهم من
مستخدمي الفيسبوك فقط ، حيث
يعتبرونه أنه يعني عن بقية
المواقع حيث تتوفر فيه كل
الخصائص .

- اختلف المبحوثين حول مدة
الإستخدام ، كل شخص تختلف
مدة استخدمته للموقع عن الآخر
، و يقول المبحوث رقم واحد أنه
يستخدم الموقع منذ سنة 2006

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

، حيث أنه كانت له رحلة في
عطلة السلام إلى الديار
الإسبانية و أنشأ له هناك موقع
للتواصل مع عائلته و أصدقائه
الإسبان بعد العودة ، و يتفق
المبحثين رقم 6 و رقم 2 على
أنهم يستخدموه منذ سنة 2010
أما رقم 7 يستخدمه منذ 2015
و رقم 4 و 3 منذ 2012 أما
المبحثين البقية منذ سنة 2014
.

- الفيسبوك حسب المستخدم
ف هناك من يستخدمه وسيلة
للتسلية و مضاعة للوقت و
هناك من يعتبره مصدر للأخبار
العالمية وصفحات ثقافية
قيمة و متميزة ، و ذلك يرجع

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

على الفرد و كيفية استخدامه للموقع ، حيث يرى المبحوث رقم 1 على أنه يعتبره مصدر للثقافة و الأخبار أكثر مما هو سلبي و رقم 2 يعتبره الإثنين معا التسلية و الأخبار أما رقم 3 فيقول التسلية فقط ، أما رقم 4 و 5 و 6 و 7 و 8 أنه يعتبره للأخبار و التدقيق و التوعية فقط .

- يعتبر المبحوث رقم 1 الفيسبوك على أنه أكثر المواقع التي ساهمت بشكل كبير في إثراء رصيد معرفي و اكتساب المعارف و الخبرات من خلال صفحاته المتنوعة و الغنية بالمعلومات القيمة و الثرية كصفحة هل تعلم و صفحات

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

دينية و صفحات خاصة بتعلم اللغات الأكاديمية ، فهو أعطى فرصة للشباب لإثراء رصيده المعرفي و التطلع على الثقافات العلمية الأخرى ، أما المبحوث رقم 2 و 4 و 6 ، فهم يرون أنه نوعا ما فقط ليس بذلك الشكل لكبير ، أما رقم 3 و 5 و يرون أنه ساعدهم و اكتسب من خلاله المعلومات و الخبرات أما المبحوث رقم 7 فهو يرى أنه لم يساعده في شيء .

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

استنتاج الجدول الأول:

- نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر استعمال للفي سبوك و الأكثر تأثراً بمواقع التواصل الإجتماعي من حيث بعض التغيرات التي تطرأ عليهم بفعل هذه المواقع كاللباس و تسريحات الشعر و غيرها .

المبحث الثاني: فئة الأسرة

الجدول رقم 2:

السن	رقم المبحوث
30 سنة	01
54 سنة	02
57 سنة	03
55 سنة	04
40 سنة	05
60 سنة	06
45 سنة	07

يمثل الجدول (2) أعلاه فئة الأسرة التي تتراوح أعمارهم ما بين 30 سنة و 60 سنة .

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

يمثل الجدول:

الأجوبة	الأسئلة
<p>- اتفق جل المبحوثين على أن الفيسبوك أثر عليهم و على أبنائهم فمنهم من أجاب بأن الفيسبوك ترك فجوة بينه و بين أبنائه ، و منهم من اعتبر أن أبنائه أدمنوا هذا الموقع ، إلا المبحوث السادس الذي كانت إجابته أن هذا الموقع لم يؤثر عليه و على أبنائه بشكل كبير، بل استخدم هذا الموقع بشكل معتدل .</p> <p>- اتفق كل المبحوثين على أن له تأثيرات جانبية على الأسرة يؤكد المبحوث رقم واحد أن هناك مقولة تقول " أي شيء زاد عن حده إنقلب إلى ضده " و هذا ينطبق تمام على</p>	<p>01 - كيف أثر الفيسبوك على عائلتك ؟</p> <p>02 - و هل له تأثير جانبي على الأسرة ؟</p> <p>03 - هل ساهم في تفكيك و تشتيت الأسرة ؟</p> <p>04 - هل يعتبر هذا الموقع خطر على الأبناء ؟</p> <p>05 - هل يمكن التخلي عن هذه المواقع ؟</p> <p>06 - الإستنتاج ؟</p>

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

مستخدمين الفيسبوك فهو قد يكون في البيت و لكن أنت لا تشعر به ، و يضيف المبحوث رقم 2 على أن كل فرد من العائلة يصبح في عالمه الخاص الذي أصبح يعتبره بيته من شدة تعلقه به ، و يوصف المبحوث رقم 3 أن هذا الأمر هو ما يقطع صلة الرحم بين أفراد الأسرة الواحدة ، و يضيف بقية المبحوثين أنهم لاحظوا ظاهرة و هي أن بعض أفراد الأسرة أصبح لا يضحكون و لا يتناقشون و لا يشعرون إلا مع العالم الافتراضي و هذا ما قد يؤدي ببعض أفراد الأسرة إلى الإنحلال الأخلاقي أو الضياع .

- يرى بعض المبحوثين منهم رقم 1

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

و 3 و 5 و 6 أن الفيسبوك ساهم في تفكيك و العديد من الأسر و العائلات بسبب الإدمان عليه فهو يدمر الأسرة و يقضي على روابطها العائلية كالحنان و اللطف و حسن المعاملة ، و البر بالوالدين و غيرها كثير ، فالمدمن عليه لا يشعر بوجود من حوله ، و لا يهتم أمرهم ، لأنه قد يكون الأب أو الأم هم السبب في تفكيك و تدمير الأسرة و تشتيت شملها ، أما بقية المبحوثين 2 و 4 و 7 فلهم نظرة مختلفة بقول المبحوث رقم 2 أنه لا يستخدم الهاتف النقال الحديث ليكون أمامه شاشة 24 سا و إنما بتصفح الفيسبوك من الجهاز المحمول و ملأ الفراغ فقط أما المبحوثين 4 و 7

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

فهم يؤكدون على العقلانية في استخدامه خاصة من طرف الآباء و عدم الإفراط فيه .

- اتفق كل المبحوثين ما عاد رقم 5 على أنه خطر شديد على الأبناء و هذا ما أكده رقم 1 فهم في مقتبل العمر و يمكنه اللعب و الترفيه على أنفسهم في مجالات أخرى غير الفيسبوك ، فهو بالنسبة لهم مكان اللعب حيث يلعبون فيه لعبة الأرواح الإستراتيجية و التي تلعب بنرد و التي من الألعاب التي تدمر الأطفال أما المبحوث رقم 2 فإنه يقول أن أكثر فئة تتضرر بسببه هي فئة المراهقين أما المبحوث رقم 3 فهو يقول أنه ظهر على المحصول الدراسي لأبنائه أما رقم

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

4 أن الأكثر ضرر هم من يستخدمونه لساعات طويلة دون مراقبة الأبناء أما 6 و 7 فهم يعتبرون الأطفال هم الأكثر ضرر لأن درجة الوعي عندهم لم تكتمل و يتأثرون بسرعة ، أما رقم 5 فهو يقول أن وقته منظم و يراقب أبنائه من حين لآخر و لا يتأثر بهذه المواقف .

- هناك من المبحوثين من يقول نعم و أنه يمكن الإستغناء عنه و هناك من يقول أنه خطوط حمراء لا يمكن الإستغناء عنها ، و اختلف المبحوثين في هذا الأمر ، راجع إلى العمر و مدة الإستخدام .

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

استنتاج الجدول الثاني:

- نستخلص أن فئة الأسرة كان له دور كبير في المجتمع فهي الركيزة و النواة لكل المجتمعات و لكن هناك بعض الأسر تأثرت بهذه المواقع و نتج عنها الكثير من الخلافات الأسرية و الإنفتاح على العالم الخارجي .

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

المبحث الثالث: فئة المجتمع المدني

السن	رقم المبحوث
40 سنة	01
51 سنة	02
54 سنة	03
60 سنة	04
38 سنة	05
46 سنة	06
42 سنة	07

يمثل الجدول أعلاه فئة المجتمع المدني كما يعرف أنه هو المُشكّل للمؤسّسات والجمعيات ذات الطابع الأهلي، والتي تُنفذ الأعمال الخيريّة داخل المجتمع، وهي من المؤسّسات غير الحكوميّة، وتؤمّن الدولة الحماية لهذا النوع من المؤسّسات، وتضع القوانين الخاصّة بها، وتراقبُ نشاطاتها عن قُرب، كما يسيّرُ المجتمع المدنيّ تحت سُلطة الدولة من أجل خدمة الشعب.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

الأجوبة	الأسئلة
<p>- يرى أغلب المبحوثين أو بالأحرى كلهم أنه كان للفيسبوك و وسائل التواصل الإجتماعي دور بارز في التأثير على المجتمع و تغيير سلوكاته منها ما كان إيجابى و منها ما هو سلبى ، أبرز مظاهر هذا التغيير ، التأثير على الترابط الإجتماعى و الأسرى من خلال القضاء على صلة الرحم و التهاني و التبريكات فى المناسبات الدينية و الإجتماعية و كذا جانب التعازى فى المآتم ، و الأكثر خطورة أن المجتمع يساعد فى ذلك من خلال التقليد الأعمى ، هذا ما أكده المبحوثين رقم 1 و 2 ، أما المبحوث رقم 3 قال أن التأثير الأكثر رقم 4 و 7 ، أنه لم</p>	<p>1 - هل غير الفيسبوك حسب رأيك من بعض العادات و التقاليد فى منطقة تندوف ؟ و هل هذا التغيير إيجابى أم سلبى ؟</p> <p>2 - ما هى التغييرات التى طرأت على اللهجة الحسانية و هل الفيسبوك سبب فى ذلك ؟</p> <p>3 - جلسات الشاي عادة لا يمكن الإستغناء عنها فى المجتمع التندوفى بشكل عام و البيضان بشكل خاص ، فهل التطور السريع لمواقع التواصل أدى إلى الإستغناء عنها ؟</p> <p>4 - هل خلق الفيسبوك نوع من التنافر الإجتماعى مثل ترك صلة الرحم خصوصا فى الأعياد الدينية و المناسبات إن كان نعم ، علل ؟</p> <p>5 - تعتبر الملحفة و الدراعة من أبرز الملابس و الأكثر إستعمالا فى المنطقة ، فهل أثرت عليها ثقافات الغرب الدخيلة ؟ الإستنتاج ؟</p>

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

يعتبر من العادات و التقاليد كونها هي كبيرة في السن و لن يغير هذا من عاداتها و تقاليد و أنهم كانوا و لا زالوا محافظين عليها ، إلا أن الباحثين رقم 5 و 6 يعتبرون أن هذا التغيير السلبي تماما كونه طغى على بعض العادات و التقاليد المهمة في المجتمع و لكن لا ننسى أن له فوائد إيجابية كذلك و هي تسهيل عملية التواصل و اكتساب المعارف دون عناء .

- يرى الباحث رقم 1 أنها تغيرت و أصبحت مزيج ما بين اللهجة الحسانية و الجزائرية في تندوف و مزيج ما بين الحسانية و الإسبانية عند البعض الآخر و استعمالها للغة الأرقام المتفق عليها في الدردشة ،

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

أما المبحوث رقم 2 يرى أنها تأثرت بفعل عوامل خارجية و تقليد الآخر و هذا ينتج عنه فقدان البوصلة في اللهجة الحسانية ناهيك عن ولع الناس بوسائل التواصل الإجتماعي التي باعدت كثيرا المحافظة على اللهجة و الواقع الذي فرضه الفيسبوك ووسائل التواصل الأخرى ، حيث يرى المبحوث رقم 4 ، أنه لم يطرأ عليها أي تغيير ، أما المبحوث رقم 3 يرى أن هناك تغييرات كثيرة طرأت على اللهجة الحسانية و تتمثل في اندثار الكثير من المصطلحات و استبدال بعضها بكلمات دخيلة على اللهجة ، و المبحوث رقم 5 يرى أن التغييرات هي تلخيص اللهجة برموز ، و كذلك الظهور الخطأ للكلمات ،

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

أما رقم 7 يرى أنها أصبحت أسهل
أما رقم 4 و 6 يرون أنه إختفى
الكثير من مصطلحاتها الفصحى .
- يرى المبحوث رقم 1 و 2 و 3 و 6
7 على أنه رغم الحداثة و التطور
السريع الحاصل في المجتمع بسبب
هاته الوسائط الإعلامية إلا أن
جلسات الشاي لازالت محافظة على
رونقها رغم ما ينقصها من حميمية
أطراف الحديث الذي غيبتها وسائل
التواصل ، حيث أصبحت الجلسة
محافظة على وجودها إلا أنها لا
تخلو هي الأخرى من عدم الإهتمام
بها (نظرا لوجود الهاتف داخل
الجلسة و استعماله تقرير هي بريق
جمال الجلسة) ، و هناك بعض
الشباب أصبح يلجئ إلى المقاهي و

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

هذا نوع من العزف عن الشاي أما
المبجوثين رقم 3 و 5 يرون أنها من
العادات التي يمكن الإستغناء عنها و
أنهم محافظين على جوها و جماعتها
في تبادل أطراف الحديث .

- اتفق كل البحوثين على أن موقع
التوصل الإجتماعي خلقت العديد من
التنافر في المجتمع ، و خاصة
الفيسبوك و الذي لعب دور كبير في
عدم الترابط الأسري لا سيما في
المناسبات الإجتماعية و الدينية حيث
لعب دور المشتت الأسري و خلق
جو من التباعد الأسري لاسيما في
المحطات الإجتماعية المهمة ، و
اللجوء إلى الوسائل بسيطة و الغير
معلقة كالرسائل النصية عبر منصات
التواصل الإجتماعي ، و هذه لا

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

يمكنها أبدا أن تتوب عن صلة الرحم ، فهي وصية من رسولنا صلى الله عليه وسلم ولها أجر كبير ، و هل من المعقول بعصر التواصل الإجتماعي يسر التباعد الانساني وهل من المعقول نعزي على الفيسوك ونهنئ SMS نواسي مجروح بتويتر ونزور مريض بالسكايب والتليغرام وهل من المعقول نصل الرحم بواتساب قروب في أشياء في هذه الحياة لا ينفع فيها رسائل أشياء تحتاج إلى حضروك وتواجدك تحتاج إلى تواصلك الشخصي كل وسائل التواصل الجتماعي في العالم لاتساوي نظرة عين أو دفتى يد على الكتف بلحظة ضعف أو حاجة، نصيحة تواصلوا بالمشاعر ليس

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

بالاموجي.

- أتفق أغلب المبحوثين بإستثناء رقم 04 على أن الملحفة بالخصوص في تندوف محافظة على وجودها رغم الغزو الثقافي فلم تكن كغيرها من الملابس عرضة للتغيير بشكل كبير أو لأنها بالنسبة للمرأة التندوفية هي حجاب و ستار و في نفس الوقت زي أصيل تحافظ عليه المرأة التندوفية أما الدراعة فلطالما كانت عنوان بارزا للزي الرجل و أصبحت مع مرور الوقت تفقد مكانها الذي كانت تحتله في السابق و تحورت مع مرور الزمن و حافظت نوعا ما على وجودها كلباس تقليدي أصيل إلا أن المناسبات الإجتماعية و الأعياد الدينية و أوقات الأفراح و التهناني

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

تبقى الدراعة هي اللباس الأبرز و هي عنوان الأصالة و لباس يتهافت عليه الرجال بشكل لافت في وقت المناسبات ، و لكن بالمقابل يشكل الغالبية من السكان و بما أنهم شباب أهتماما آخر بالموضة و صيحات الموديلات الجديدة من اللباس الذي تقرضه عليهم الثقافات الأخرى و تقليدها الأعمى من طرف شبابنا و كذا ما جاءت به منصات التواصل الإجتماعي و كذا الهواتف الذكي المحمولة التي تبين أنواع متقوتة من الأزياء و المودة التي تغزو الشباب و لها أيضا تأثيرها عليه على مستوى فئة الشباب و مع ذلك تبقى الملحفة و الدراعة لها حضور قوي لدى الفئة الإجتماعية الأخرى الأكبر سنا من

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

الشباب ، أما المبحوثة رقم 4 فهي ترى أنه لم يطرأ عليها أي تغير و أنها ما زالت محافظة إلا أن الشباب عزف بعض الشيء عن الدراعة .	
--	--

استنتاج الجدول الثالث:

- نستنتج أن فئة المجتمع المدني هي الفئة الأكثر أهمية في المجتمع كونها القدوة للشباب و تسعى إلى التمسك بعاداتها و تقاليدھا و نشرها بصورة جيدة، و لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والتي خلقت تنافر بين أفراد المجتمع الواحد وقضت على العديد من العادات و التقاليد في المجتمع التي كانت سائدة و استبدالها بعادات الغرب.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال استنتاجاتنا السابقة تم التوصل إلى أن الفيسبوك أثر بشكل سلبي على كل فئات المجتمع التندوفي، فإجابة التساؤل الفرعي الأول لاحظنا أن فئة الشباب كانت أكثر تضرراً من هذا الموقع حيث كانوا يضيعون فيه الكثير من الوقت بالإضافة إلى تأثرهم ببعض الثقافات الغربية الدخيلة، وبخصوص التساؤل الفرعي الثاني أدى الفيسبوك إلى تشتت بعض الأسر و إدمان الأبناء عليه و يؤدي هذا إلى نقص مستواهم الدراسي، و في التساؤل الفرعي الأخير رأينا أنه ساهمة بشكل كبير في تغيير اللهجة الحسانية (لهجة منطقة تندوف) فعدم استعمال بعض الكلمات التي كانت تستخدم في السابق (ألويش) بالإضافة لاستغناء بعض الشيء عن لباس المعروف بمنطقة تندوف والذي يسمى بالدراعة التي طرأت عليه بعض التغييرات المواكبة للعصر، نقص صلة الرحم في المجتمع التندوفي خصوصاً في المناسبات الاجتماعية و الأعياد الدينية وهذا راجع إلى تأثير الفيسبوك سلباً على المجتمع.

خاتمة

مما لاشك فيه أن لكل مجتمع خصائص و سمات تميزه عن غيره ،لا يراز هويته الثقافية التي تعزز انتمائه لمجتمعه وهذه الهوية تشكل ملامحها وخصائصها وسماتها التي تعد العمود الفقري الداعم، لكل ما يتعلق بها ، وهنا نجد أن مواقع التواصل هي اكثر من ساهمت في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعوب الأخرى والتعرف على أشخاص وثقافات مختلفة،فقد أثبتت نفسها (مواقع التواصل)وسط المجتمعات على مستوى جميع الطبقات والأعمار والثقافات ،وأصبح أثرها على الهوية الثقافية بشكل كبير لا يمكن حصره مما افرز بعض السلبيات التي يجب الحذر منها خاصة وسط الشباب الذي الفئة التي تركز عليها الأمة من جميع النواحي والمجالات،بالرغم من الجوانب الايجابية التي تمثلت في اثناء الرصيد اللغوي و معرفة أشياء لا نعرفها ،إلا أنها لا تخلو من الآثار السلبية بحيث أدى إلى تغير عاداتهم اليومية (الشباب،الأسرة...) واكتسابهم سلوكات جديدة وقيم وعادات منافية لديننا ومجتمعنا وأضعاف مكانة اللغة العربية،وهذا الأمر ساهم في تشكيل واقع اجتماعي جديد تفرضه العولمة عبر استخدام التكنولوجيا الحديثة والانتماء إلى ثقافة عالمية واحدة تتساوى فيها كل المجتمعات، ومن دون شك فان الفيسبوك حمل بجدارة مهمة الترويج للقيم الثقافية للعولمة ونشرها في مختلف مناطق العالم وهذا راجع إلى الشبكات الاجتماعية التي تجمع وتفرق في أن واحد والقيم المعيارية السلبية والايجابية هي نسبة لان ما كان سلبيا أصبح ايجابيا مع الزمن وما نعتبره سلبيا في هذا المجتمع أو هذه الثقافة يعتبر ايجابيا بالنسبة لذلك المجتمع أو تلك الثقافة،ولكن

التأثير مرتبط بالأولى بالمستخدم حسب الجنس، السن، المستوى التعليمي وتتحكم فيه العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الأسرة، المدرسة، المسجد، الجامعة، المجتمع المدني والإعلام المحلي، وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا التندوفي و كيف تأثر بهذه المواقع في فترة وجيزة و متسارعة حيث أصبح الفيسبوك جزء لا يتجزأ من شخصية الشباب وكذلك الأسرة وانسلاخه من عاداتنا وتقاليدنا التي تثبت بها وجودنا و كل هذه التغيرات راجع إلى العولمة وما ينتج عنها.

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

- 1- الشيخ عبد الله البستاني - الوافي: معجم وسيط اللغة العربية - مكتبة لبنان - دط - سنة 1990 .

الكتب:

- 2-أ.علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)،دار اسامة للنشر و التوزيع،عمان-الاردن،ط2014،1.
- 3-أ.مصطفى بن دهيبة ، قطوف من تاريخ تيندوف ، من اصدار المجلس الاعلى للغة العربية الجزائر ،دار راجعي للنشر ،ط1، 2010.
- 4- أحمد محمد أحمد و آخرون ، التربية و الأسرة و مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط 01 ، عمان ، 2013 .
- 5-باب احمد ولد البكاي ، جامع التراث الشعبي ، مصدر مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ، ط 2 السنة 2007.
- 6-البشير ولد اعلي ، تاريخ و معاني من ملتزمين الشعر الحساني ، منشورات وزارة الثقافة الصحراوية ، ط1 ، السنة 2013 .
- 7- بورون وف بوتريكو ، ترجمة الدكتور سليم حداد، المعجم النقدي علم اجتماع ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، المؤسسة لطباعة الدراسات و النشر و التوزيع ، ط 1 ، السنة 1986 .

- 8- جمال سندي السويدي، وسائل التواصل الإجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبلية الى الفيسبوك
- 9- حسان احمد قمحية، الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة، ط1، مصر، 2017.
- 10- الحسين اسكان ن المرأة الصنهاجية ، مجلة أمل ن عدد 14، 13 ، السنة الخامسة ، 1998.
- 11- حسين شفيق ، نظريات الإعلام ، دار فكر و فن للطباعة و النشر و التوزيع ، دط ، 2014 .
- 12- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الإجتماعية، دار النفائس للنشر، ط1، الاردن، 2013.
- 13- د. عبد الأمير فيصل ، دراسات في الإعلام الإلكتروني، دار الكتاب الجامعي ، العين دولة الإمارات العربية المتحدة ، 2014 .
- 14- رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، المجتمع ، دراسة في علم الإجتماع ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005 .
- 15- سلطان مسفر مبارك الصاعدي ، الشبكات الإجتماعية خطر او فرصة ، بحث مقدم لشبكة ألوكة للدراسات و الابحاث السعودية، ط2009 .
- 16- السيد الشريف أبي الحسن علي بن الحسيني الجرباني الحنفي ، التعريفات ، دار الكتابة العلمية للنشر لبنان ، ط2 ، 2003 .

- 17- السيد محمد عبد المجيد و آخرون ، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر ، عمان ط1 ، 2005 .
- 18- الشاعر حمدي علال الداف ،اضواء على الساقية الحمراء ووادي الذهب لهجة و تقاليد ،دار النشر وزارة الثقافة الصحراوية ، ط1 .
- 19- الشيخ محمد الأمام ، الجاش الربيط في الدفاع عن مغربية شنجيط ، مطبوعات دار العلم ، 1957.
- 20- صالح بن نوار ، مبادئ في منهجية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، دار الفائز ، (دط) ، قسنطينة ، 2012 .
- 21- العالية ماء العينين ، التبراع ، الشعر النسائي الحساني (مفهوم ، السياق ، الثقافة) ، مركز الدراسات الصحراوية ، دار أبي رقرق للطباعة و النشر _ الرباط ، ط1 ، السنة 2015 .
- 22- العالية ماء العينين ،التبراع ن الشعر النسائي الحساني ، المفهوم _ السياق _ الثقافة ،دار ابي رقرق للطباعة و النشر _ الرباط ، ط1 ن سنة 2015 .
- 23- العالية ماء لعينين ، التبراع (الشعر النسائي الحساني المفهوم ، السياق ، الثقافة)، مصدر مركز الدراسات الصحراوية ، ، دار ابي رقرق للطباعة و النشر _ الرباط ، ط1 ، السنة ، 2015.

- 24- عبد الناصر جندلي ، تقنيات مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية و
الإجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 03 ، 2010 .
- 25- علي عبد الفتاح ، الإعلام و التنشئة الإجتماعية ، دار صفاء للطباعة و
النشر و التوزيع ، ط01 ، عمان ، 2012 .
- 26- غالي الزبير ،نظرات في اللهجة الحسانية ، دارالنشرلارماتان _ راصد ، ط 1 ،
السنة 2013.
- 27- فوزية ذياب ، القيم و العادات الإجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات ، دار
النهضة العربية ، بيروت ، 1980 .
- 28- ليلي احمد جرار،الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة
01، 2012 .
- 29- ماهر عودة الشمالية و آخرون،الإعلام الرقمي الجديد ،دار الإعصار العلمي
للنشر و التوزيع،ط1،عمان-الاردن،2015.
- 30- مباركة بلحسن ، المرأة الحسانية و ثقافة الحسد ،دار النشر حي حيرش ابراهيم
العلمة ، اسطيف، ط1السنة 2019 .
- 31- محمد الجعيري،التعامل على وسائل التواصل الإجتماعي،دار ضاع الإبداع للإنتاج
و التوزيع، ب.ط،بدون سنة.

32- محمد سالم بن لحبيب بن لحسن بن عبد الحي ، تحقيق و تقديم مصطفى ناعمي

، مصدر المعهد الجامعي _ الرباط ، ط 1 ، .

33- محمد فاضل ولد عبد الدائم ، الشعر الحساني و ازوان كامل ، ط 2 ،

.2016

34- محمد مصطفى محمد سالم (بادي) ، الموعظة ، مصدر وزارة الثقافة

الصحراوية ، ط 1 ، السنة 2012.

35- محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، المجلد 2 ، دار الفجر ،

.2003

36- مصطفى عبد الدائم ، ثقافتنا الوطنية ، (الجمهورية الصحراوية الديمقراطية ، العدد

التاسع ، سنة 2014 .

37- وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفيسبوك على المجتمع ، مدونة شمس

النهضة للنشر و التوزيع ، دط ، عمان ، 2008 .

بحوث:

38- بحث حول شبكات التواصل الإجتماعي، حلقات الثنيان .

مواقع انترنت:

39- أروى بريجية ، اهمية مواقع التواصل الإجتماعي، الرابط:

<https://mawdoo3.com> تاريخ التصفح 31-03-2020 التوقيت 00:58

40- شبكة الجزيرة الاعلامية

، [http:// www.aljazeera.net/multimédia/infographe/2015/08/21](http://www.aljazeera.net/multimédia/infographe/2015/08/21) ،

مذكرات:

41- احمد عصام ،تأثير مواقع التواصل على خصوصية الفرد الجزائري، مذكرة مكملة

لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الإتصال،2013.

42- بلعربي سعاد،أثر إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية(دراسة

ميدانية على عينة من طلبة مستخدمي الفيسبوك بجامعة مستغانم ، رسالة ماستر

منشورة قسم علوم الإعلام والإتصال،كلية العلوم الإجتماعية ،جامعة عبد الحميد بن

باديس 2014-2015.

43- بن عبود نسرين، تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الإتصال الأسري،مذكرة

مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال،اتصالوعلاقات عامة،

2016/2017.

44- فاروق رزقي،تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب

الجامعي:(دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية علم الإجتماع بجامعة الشهيد رحمه

لخضر الوادي) رسالة ماستر منشورة بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة

الوادي ،2016/2017 .

45- أشكال الإتصال التقني وطبيعة دورها في تنظيم العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع المحلي تندوف نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، حميد مكفولة، الطاهر هيفاء.

مجالات ومخطوطات:

46- مديرية التخطيط لولاية تندوف

47- معطيات سياحية ، مديرية السياحة لولاية تندوف

48- معطيات من الحظيرة الثقافية لولاية تندوف

محاضرات:

49- من محاضرات ملتقى الشعر الحساني با التراب الجزائري لمنطقة تيندوف سنة

2005.

دليل المقابلة

فئة الشباب:

- 1 - كم مدة استخدامك لمواقع التواصل الإجتماعي ؟
- 2 - ما هي أهم و أفضل المواقع بالنسبة لك ؟
- 3 - منذ متى و أنت تستخدم الفيسبوك و هل تعتبر الفيس مصدر للأخبار أو التسلية ؟
- 4 - هل ساهم الفيسبوك في إثراء ثقافتك العامة ؟
- 5 - هل تعتبر مواقع التواصل الإجتماعي هي السبب الرئيسي في العزوف عن الكتب في الورقية ؟
- 6 - كم تملك من موقع للتواصل ؟
- 7 - هل هي مصادر أخبار أم تسلية ؟

المبحوثين	تاريخ المقابلة	الساعة	مدة المقابلة
01	2020/04/03	23.15	6 دقائق 48 ثانية
02	2020/06/15	12.27	2 دقيقتين 46 ثانية
03	2020/06/14	00.00	7 دقائق
04	2020/06/14	00.08	1 دقيقة
05	2020/06/15	00.24	2 دقيقتين
06	2020/06/15	23.20	4 دقائق
07	2020/06/14	12.12	4 دقائق 20 ثانية
08	14/06/2020	11.46	2 دقيقتين

فئة الأسرة:

- 01 - كيف أثر الفيسبوك على عائلتك ؟
- 02 - و هل له تأثير جانبي على الأسرة ؟
- 03 - هل ساهم في تفكيك و تشتيت الأسرة ؟
- 04 - هل يعتبر هذا الموقع خطر على الأبناء ؟
- 05 - هل يمكن التخلي عن هذه المواقع ؟

المبحوثين	تاريخ المقابلة	الساعة	مدة المقابلة
01	2020/06/15	11.46	3 دقائق 48 ثانية
02	2020/06/14	11.26	3 دقائق 26 ثانية
03	2020/06/14	09.29	5 دقائق
04	2020/06/13	11.28	6 دقائق
05	2020/06/14	11.33	7 دقائق 41 ثانية
06	2020/06/13	11.40	3 دقائق
07	2020/05/03	09.11	5 دقائق

فئة المجتمع المدني:

- 1 - هل غير الفيسبوك حسب رأيك من بعض العادات و التقاليد في منطقة تندوف ؟ و هل هذا التغيير إيجابي أم سلبي ؟
- 2 - ما هي التغييرات التي طرأت على اللهجة الحسانية و هل الفيسبوك سبب في ذلك ؟
- 3 - جلسات الشاي عادة لا يمكن الإستغناء عنها في المجتمع التندوفي بشكل عام و البيضان بشكل خاص ، فهل التطور السريع لمواقع التواصل أدى إلى الإستغناء عنها ؟

4 - هل خلق الفيسبوك نوع من التنافر الإجماعي مثل ترك صلة الرحم خصوصا في الأعياد الدينية و المناسبات إن كان نعم ، علل ؟

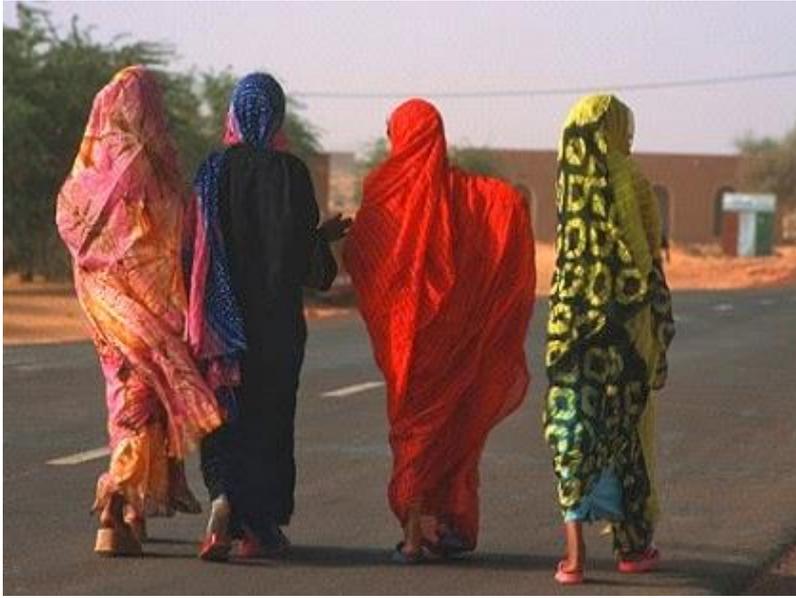
5 - تعتبر الملحفة و الدراعة من أبرز الملابس و الأكثر إستعمالا في المنطقة ، فهل أثرت عليها ثقافات الغرب الدخيلة ؟

المبحوثين	تاريخ المقابلة	الساعة	مدة المقابلة
01	2020/05/04	09.20	4 دقائق
02	2020/05/07	19.20	6 دقائق 10 ثواني
03	2020/05/10	20.00	4 دقائق
04	2020/06/17	13.00	7 دقائق
05	2020/06/18	12.25	6 دقائق و 20 ثانية
06	2020/06/18	14.57	3 دقائق 23 ثانية
07	2020/06/19	10.02	5 دقائق

ملاحظة: اعتمدنا على التسجيلات الصوتية أثناء المقابلات



الصورة رقم 01



الصورة رقم 02

الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	كلمة شكر و عرفان
أ-ب	مقدمة
14-02	الجانب المنهجي
	الإشكالية
	أسباب اختيار الموضوع
	أهمية الدراسة
	أهداف الدراسة
	صعوبات البحث
	المفاهيم الإجرائية
	مجتمع البحث و عينة الدراسة
	منهج الدراسة
	أدوات جمع البيانات
	الدراسات السابقة
الفصل الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي	
17	تمهيد
18	المبحث الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها
20	المبحث الثاني: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
21	المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
24	المبحث الرابع: الفيسبوك
32	خلاصة
الفصل الثاني: عادات وتقاليد منطقة تندوف	
34	تمهيد
36	المبحث الأول : نبذة تاريخية عن منطقة تندوف
45	المبحث الثاني: عادات و تقاليد المنطقة
59	المبحث الثالث: اسهامات الاسرة التندوفية في تماسك المجتمع
65	المبحث الرابع: التراث الحساني
73	خلاصة

الفهرس

	الفصل الثالث: الجانب التطبيقي
75	المبحث الأول: فئة الشباب
83	المبحث الثاني: فئة الأسرة
90	المبحث الثالث: فئة المجتمع المدني
100	النتائج العامة للدراسة
102	خاتمة
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
دليل المقابلة	
ملخص الدراسة	
الفهرس	